سلسلة أدب المغامرات

٥

تقديم وإعداد / أسعد علوان

المغامر السري

غاي ليو بولد

ترجمة: عزة حسين جعبة



المغامر السري

غاي ليوبولد

ترجمة: عزة حسين كبة

مسح وإعداد: أسعد علوان

اختر مغامرتك بنفسك

انت نجم هذه القصة

أمامك ٣١ مغامرة، اختر النهاية منها

المغامر السري
تأليف : غاي ليوبولد
ترجمة : عزة حسين
الطبعة العربية الاولى ١٩٨٨

الناشر : وزارة الثقافة والاعلام - دار ثقافة الاطفال
العراق - بغداد ص . ب ٨٠٤١

سلسلة اروع المغامرات

تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام : فاروق سلوم
سكرتير تحرير السلسلة : فاروق يوسف

١٩٨٨/١٠٠٠٠ نسخة

المغامر السري

تحذير

لاتقرأ هذا الكتاب بالتسلسل من البداية الى النهاية. لان بامكانك ان تخوض مغامرات عديدة وانت تحاول تسليم رسالة مهمة الى جورج واشنطون في اثناء الثورة الامريكية حيث ستكون امامك اختيارات متعددة عند قراءتك. وستقرر في اختياراتك هذه ما اذا كنت ستنجح في مهمتك، ام لا.

ان هناك عدة طرق لإيصال الرسالة الى جورج واشنطون وانت مسؤول عن مصيرك، لانك انت الذي تتخذ القرارات وبعد اتخاذك القرار، والاختيار، اتبع التعليمات لترى ما الذي سيحدث بعد ذلك.

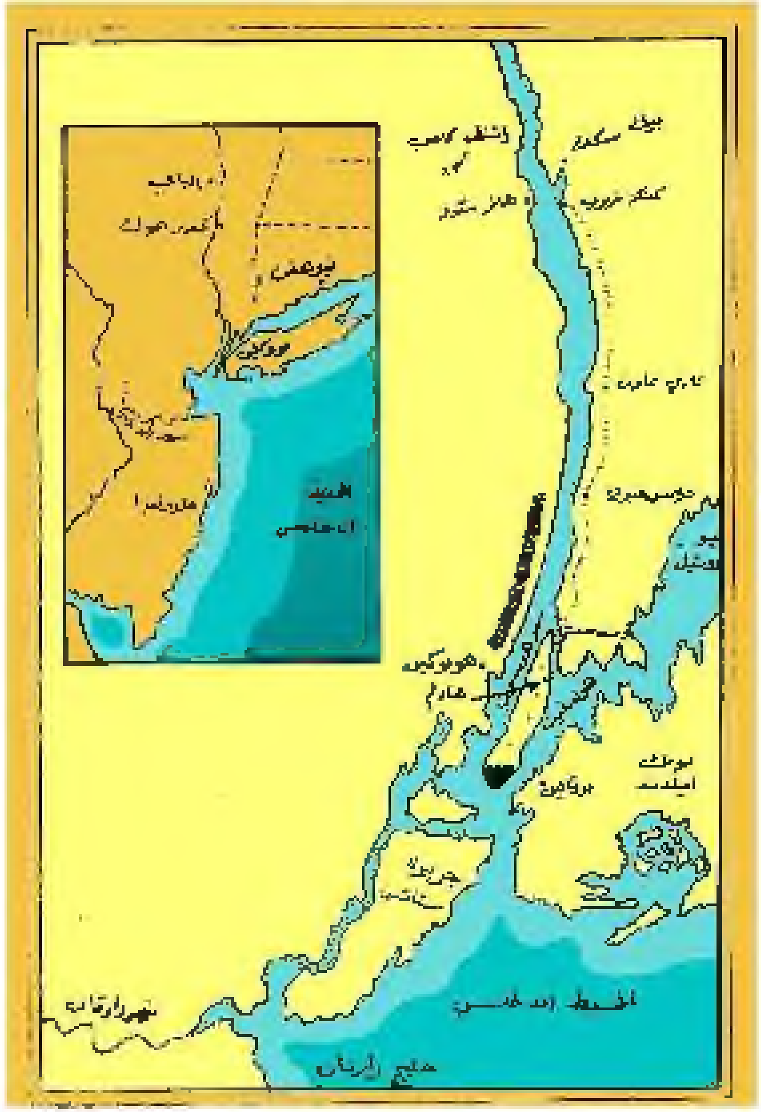
كن حذراً فان عالم جاسوس للثورة مليء بالخطورة وان حقيقة الناس ليست دائماً متطابقة مع مظهرهم.

حظاً سعيداً!

ان صيف ١٧٧٧ شديد الحرارة في بروكلين وقبل ذلك بسنة اعلنت المستعمرات الامريكية استقلالها عن انكلترا. اما الآن ، فتحتل القوات البريطانية نيويورك والمنطقة المحيطة بها، ولقد قررت بأنك لاتستطيع الانتظار اكثر من ذلك. لذلك تريد ان تشارك في الثورة .

ففي احدى الليالي ، تتسلل من الحقل وتتجه الى مقهى فريد لايون، ، وهناك تجد جارك روبرت سميث، الذي علمت بانه ينظم الثوار. حيث يرحب بك سميث؛ فقد كانت هناك علاقة تربط بين عائلتيكما منذ فترة طويلة .

انك حذر جداً لئلا يتسرب شيء من حديثك مع سميث الى أي من الجالسين الذين قد يكونون مؤيدين لبريطانيا. ففي هذه الظروف الغريبة ، يجد الاصدقاء ، وحتى الاقارب انفسهم ، عداء وبصورة مفاجئة تماماً، على الرغم من انهم يواصلون عملهم في نفس المدينة ، او يواصلون العيش في بيت واحد



انتقل الى ص ٢



٢

ويطرق سميث لعدة دقائق وهو يدخن غليونه، ويحملق في الجدار البعيد بينما هو يدرس رغبتك.

«في الحقيقة، اننا بحاجة الى كل مساعدة نستطيع ان نحصل عليها. لان الثورة تمر بفترة حرجة. ولكنني ارى انك صغير السن، ولذا فان افضل شيء تستطيع ان تفعله هو مواصلة العمل بجد في حقل والديك، وربما بعد سنتين...»، ثم يتوقف عن اكمال جملته الاخيرة الا انه يضيف بعد لحظات من التفكير:

«ولكن...» يقول سميث وهو ينظر اليك بامعان، «ربما تكون الشخص المناسب حقاً لمهمة معينة كنت ساقوم بها انا بنفسي، ولكن البريطانيين بدأوا يشكون بي».

وينظر فيما حوله للتأكد من عدم وجود من يسترق السمع ويقول:

«ان الجنرال واشنطون يعسكر في منطقة تبعد عنا ثلاثة وستين ميلاً، بالقرب من هافرسترو، على الضفة الغربية من نهر هدسون. لقد لاحق ذوي المعاطف الحمراء عبر جيرسي وحتى مدينة نيويورك وانه الآن من انتظار تحركهم القادم، وان الجميع يتوقع قيام ذوي المعاطف الحمر بالابحار من نهر هدسون شمالاً الى الباني»

انتقل الى ص ٧

دي .. هاوا ...»

هكذا تتردد الصرخة في الليل. انه كمين ثم يتدخل رجال فوق الجياد من بين الاشجار.

ـ«سلايون!» ترتفع صيحة قوية وتلتمع البنادق في الظلمة.

ـ«تفرقوا!» يوجه آرزود الامر: اجتمعوا في البيت الصغير!

كنت خلف ارزود تماماً وهو يهرب الى داخل الغابة المظلمة. ويبدو انه يعرف المنطقة تمام المعرفة، وهكذا ستبقى انت في اثره.

وبعد لف ودوران طويلين، تصلان الى منعطف صغير يتجه بمحاذاة التل. حيث يرسل القمر الذي انحدر الآن ظلالاً مبعثرة عبر الأشجار وهناك نسيم خفيف يحرك اوراق الاشجار حركة خفيفة.

وتظهر نهاية المنعطف بصورة مفاجئة وترى امامك تماماً بيتاً مظلماً فترجل من فوق الحصان، وتتبع آرزود وتصعد الدرجات المهتزة حتى باب البيت ثم يفتح ارزود الباب فتلفحك ريح باردة فترتجف بينما يقف هو في الممر ويقول: «اصعد الى الطابق العلوي وتأكد من الملابس. اما انا فسوف اجهز الاسلحة. وسوف يصل الاخرون هنا بعد قليل.»

يصدر السلم صريراً عندما تتسلق السلالم وتلامس وجهك شبكات خيوط العنكبوت وعند نهاية السلم تتوقف لأنك تستطيع ان تسمع صوت ارزود في الطابق الارضي من الجهة الثانية من البيت. ومن الواضح ان هناك خطة ما يجري تنفيذها. ولكن، لصالح من؟ العرش؟ الثورة؟ الشيطان؟

انتقل الى ص ٥

مايزال لديك وقت كاف لتصل الى جورج واشنطون وربما بقليل من الحكمة والحذر تستطيع ان تكتشف ما الذي يحدث وعلى كل حال، فاذا كنت تريد الخروج، فلاشك ان هذه هي فرصتك.

وان بامكانك النزول الى الطابق الارضي، ومن هناك تمتطي حصانك وتنطلق ولكن، الافضل لك ان تنتظر فسوف يصل الاخرون في اية لحظة.

ـ اذا قررت ان تبحث عن الملابس فانتقل الى ص ٢٨
ـ اذا انطلقت الى الطابق الارضي، فانتقل الى ص ٢٢

ـ«قد تكون على حق» تقول للجاسوس: «سوف آخذ قسطاً من النوم الليلة، وابدأ من الصباح الباكر».

ـ«جيد» يقول الجاسوس «والآن يجب ان اذهب».

ينظر فيما حوله ليتأكد من ان الساحل خال تماماً، ثم يختفي بين البنايات المحترقة. وعندما تسير عائداً في وول ستريت، تنظر فيما حولك لتتأكد من عدم وجود من يقتفي آثارك وفجأة تكتشف انك تحمل الرسالة بيدك بكل وضوح وبسرعة تضعها في جيب معطفك الداخلي.

وحينما تجد ماك جيلكودي في انتظارك على الرصيف، فانه يبادرك بالسؤال. «هل ترتب كل شيء؟».

«أجل» ثم تضيف «هل تستطيع ان تدلني على المكان الذي سأقضي فيه ليلتي؟».

ـ«في الواقع ان ذلك يعتمد على ما اذا كنت ستذهب بطريق البر او بطريق البحر».

ـ«بطريق البحر؟».

ـ«ألم يخبرك سميث عن الموضوع؟ ان بامكانك ان تسافر بطريق نهر الايست عبر هيل غيت، ماراً بلونغ ايسلند الى نيوروشيل. ومن هناك تأخذ حصاناً لبقية الرحلة!!

ـ«لم يذكر سميث شيئاً. ولكن حديثنا قوطع. تبدو لي رحلة محفوفة بالمخاطر».

ـ«اجل. انك تواجه البحرية البريطانية وتتعامل معها، اضافة الى البحر نفسه وخطورته. ولو كنت مكانك لما اعتبرتها سفرة ممتعة واستجمام كما ان الطريق البري سيكون خطراً هو الآخر. فالبريطانيون يراقبون جميع الطرق ولا استطيع ان اقول اي الطريقين افضل ولكن المكان الآمن الوحيد هو ان تتواجد في بيتك وتدخن غليونك».

ـ اذا قررت ان تسلك الطريق البري، فانتقل الى ص ٨
ـ اذا قررت ان تسلك الطريق البحري فانتقل الى ص ٥٥

ثم يخفض سميث صوته حتى يصبح همساً ويقول:

«لدينا جاسوس في مانهاتن وانه قد اكتشف شيئاً آخر. وهو انه سوف يتحرك البريطانيون صوب فيلادلفيا في خلال ثلاثة ايام. وقد حصل جاسوسنا هذا على الخطط الخاصة بهذا التحرك، ولكنك لست بحاجة الى الاطلاع على التفاصيل وفي الحقيقة كلما كانت معلوماتك اقل، كان ذلك افضل اما في حالة الوقوع في ايديهم فان واجبك هو ايصال هذا المظروف الذي يحتوي على الخطط، الى واشنطون في اسرع وقت وقد يكون صغر سنك سبباً لعدم جلب انتباه البريطانيين اليك. فما هي خطتك؟»

ـ«سوف اقول بأني ذاهب الى كنتربوك لزيارة عمي صاموئيل».

ـ«هذه خطة جيدة، وسبب معقول يقول سميث اجل، تستطيع ان تقول بانك ذاهب لزيارة عمك. طبعاً هناك احتمال ان تنجح الخطة. ولكنها مهمة خطرة لأنهم اذا امسكوا بك فسوف تشنق.» هنا ينظر اليك سميث بامعان وتفكير «سوف اتولى المهمة» تقول بلا تردد.

فيخبرك سميث عن مكان اللقاء في مدينة نيويورك ويعدك بان يخبر والديك بانه تم تكليفك بعمل مهم. ثم يقول لك:

«اذهب الى الرصيف واسأل عن قبطان اسمه ماك جيلكودي لانك تستطيع ان تثق به وهو سوف يأخذك الى مانهاتن و...»

يقطب سميث جبينه فجأة، بينما يدخل من الباب رجلان يرتديان ملابس تدل على الغنى فيهمس «هذان الرجلان جاسوسان لصالح البريطانيين ومن الافضل ان تذهب الآن. حظاً سعيداً، وكن على حذر».

«سوف اوصل المظروف الى واشنطون» تقول بثقة ثم تنهض. وتسير خارجاً بطريقة طبيعية

انتقل الى ص ١١



ـ اعتقد بان الطريق البري هو الافضل مبدياً رأيك.

ـ «حسناً»، يقول للشماك جيلكودي ويأخذك الى قارب على ساحل البحر، قائلاً: «اصعد هناك وسوف ارمي لك بغطاء ولن يساعدك احد».

ثم تصعد الى القارب وتتمدد تحت الغطاء في انتظار ان تستسلم للنوم لأن من المهم جداً ان تنال قسطاً من النوم والراحة قبل ان تبدأ رحلتك من الغد. واخيراً، تستسلم للنوم على صوت الموجات المتارجحة ولكنك تستيقظ فزعاً فهناك شيء مريب. لأن القارب مايزال يتارجح، ولكن ليس برفق وهدوء بل ان موجات قوية وعنيفة تدفع به الى الاعلى والى الاسفل. ومن الغريب انك لاتستطيع ان تسمع اي صوت من الساحل. وعندما ترفع الغطاء وتنظر فيما حولك لقد اندفع القارب الى وسط خليج نيويورك، بلا مجاذيف! وغير بعيد هناك ترى بارجة حربية بريطانية!

ان اول فكرة جاءتك هي ماك جيلكودي هل هو الذي دبر ذلك لك؟ ثم تتذكر ما ظننت انه حلم فهناك مجموعة من البحارة السكارى يغنون ويعربدون على الرصيف، ويلعنون الثوار. ربما ضحكوا عليك بتدبير هذه الخدعة لك.

على كل حال، المهم الآن هو البارجة الحربية البريطانية التي لاتبعد عنك إلا قليلاً. وانهم اذا قاموا بتفتيشك وعثروا على المظروف فسوف تكون هذه نهايتك. فهل عليك ان تختبيء تحت الغطاء على امل الا يكون القبطان البريطاني قد رآك؟ ام ان عليك ان تتظاهر بطلب النجدة وتأمل منه ان يصدق قصتك؟

ـ اذا اختبأت تحت الغطاء فانتقل الى ص ١٤.

ـ اذا قررت ان تطلب المساعدة من البارجة الحربية، فانتقل الى ص ٢٩.

وعندما ترى بحاراً ضخم الجسم ذا شعر احمر عند الساحل، قل له:

«انني ابحث عن السيد ماك جيلكودي.»

«آه، هذا أنا» يجيب بلهجته المحلية.

«ما الذي تحتاج اليه؟»

فتخبره ان سميث هو الذي ارسلك. فيمسح بيده على ظهرك ويقول: «اذن فإنك تساعد الثوار، أليس كذلك؟ حسناً.. اصعد الى قاربي الشراعي هذا وانه ليسعدني ان اساعد في قضية الحرية. انت تقوم بمواجهة جيدة مع هؤلاء الانكليز، أليس كذلك؟»

ولكنك تشعر بالقلق من ان صوت ماك جيلكودي المرتفع سيصل الى اسماع بحارة السفن الحربية غير البعيدة عنكما، ولكنه يتوقف عن الكلام بصورة مفاجئة عندما بدأ يجذف عبر نهر الايست.إن هناك اعداداً كبيرة من السفن البريطانية في الجهة الثانية وان ذراعي ماك جيلكودي القويتين تقودان القارب بيسر وسهولة فوق الماء. وقبل مضي وقت طويل تجد نفسك تنساب من مرفأ مانهاتان.



انتقل الى ص. ١٥

القصر الى أبعد الليلة، هكذا تقول.

«اذا كنت مصراً على ذلك فلا بأس ولكن يجب ان تكون حذراً بصورة مضاعفة» يقول الجاسوس ويضيف «حظاً سعيداً» ثم يختفي في الليل

ان اول شيء تفعله هو احضار المعروف داخل حجرتك وبعد ان توقف عند الرصيف لإعلام ماك جيكودي عن عزمك على المغادرة في تلك الليلة تتجه الى الاسطبل ماراً بعيدان ليس ثم تطرق الباب بشدة قبل ان يصحو الرايم من نومه ويفتح لك وهو يلبس النوم ويتساءل «ماذا تريد في مثل هذه الساعة؟»

ولكن تعبير وجهه تغير حالما تقول له

«سي كاليرا»

«بالتأكيد» يقول لك ولكنك ترفض دعوته لتناول كوب من القهوة وعندئذ يتجه فوراً لتجهيز الحصان ويعود بعد قليل ويقول «كل شيء جاهز في الخارج وقد وضعت حقيبة على السرج مع بطانية وبعض الاشياء التي ستحتاج اليها . حظاً سعيداً»

يتحرك الحصان عبر شوارع المدينة النائمة وفي دقائق معدودة، تسير عبر شارع جانبي لتتلافى اشارة اصدار مجموعة من الجنود البريطانيين وحين تبلغ المسافة حوالي ميل واحد باتجاه خارج المدينة سرعان ما تسير تحت ضوء القمر عبر الحقول والتلال المحيطة بجزيرة منهاتن

انتقل الى ص ١٣

ينتهي شارع بوسط ديل، نحو اليسار ولكنك تبقى في شارع دوك بوستدا الى اليمين وبعد بضعة اميال ترى مجموعة من الرجال على صهوات الجياد وقد تجمعوا في منطقة خالية في الطريق. فهم يرتدون ثياباً سوداء، مع اقنعة سوداء فوق رؤوسهم ربما ان يشاهدوك حتى يتفرقوا

انك تتعجب من الامور الغريبة التي تحدث في الغابة ليلاً وفجأة، يبدو لك الريف وقد امتلأ بالحياة، كل غصن صغير، وكل ورقة في الشجرة حتى بدت وكأن لديها سراً. وبعد لحظات يظهر من بين الاشجار شخص فوق ظهر الحصان ويحييك

ـ اذا توقفت لمعرفة هوية الرجل، فانتقل الى ص ٣٩
ـ اذا واصلت طريقك على ظهر جوادك، فانتقل الى ص ١٧

تختبئ تحت الغطاء وتنتظر ان تمر الفرقة الحربية البريطانية [illegible] تستطيع ان تسمع احد البحارة يسأل عن قاربك، ويكون جوابه: «دعه وشأنه لدينا من الامور المهمة ما يكفينا من دون ان نحتاج الى القلق بشأن هذه القوارب الصغيرة»

وبعد عدة دقائق تطل من تحت الغطاء فليس هناك سفن فتجلس وتفكر فيما ستفعله الآن وأخيراً تقرر ان تنتظر ظهور سفينة صديقة

ولكن لاتأتي اية سفينة طوال الصباح ثم وفي حوالي الظهر، تظهر مجموعة من السفن البريطانية متجهة نحو المحيط الاطلسي وانها قد تتجه للابحار الى فيلادلفيا حسب تقديرك

وهكذا تبقى مختبئاً تحت الغطاء لفترة اخرى ولكنك تدرك بذلك بأنك اذا اردت ان تخرج من وسط الخليج، فعليك ان تجذف بعيداً عن ممر احدى السفن البريطانية

ثم تختفي كل سفينة تمر بك، ولكنهم يتجاهلونك جميعاً ولاتتوقف اي سفينة حتى بمجرد معرفة هويتك. وعندما يهبط الظلام وتهب عاصفة من الشمال تتساءل في يأس مرير عما دفعك الى الاضطلاع بهذه المهمة

النهاية

«سوف تتعرف [illegible] فقط تحتاج الى ان تقول ماك جينكودي» وهو [illegible] بينما تمشي انت الى الخارج وتسير في [illegible] [illegible]، الى الجنوب المحترق من المدينة ومن بين [illegible] البيوت المحترقة، تهتدي الى مكان [illegible]

«صديق لسيدك؟» يرتفع صوت بالسؤال

فتجيب «نعم» ثم يظهر من الظلال رجل بملابس سوداء وقد [illegible] حتى عينيه

«هذا هو ما نعرفه» يقول لك. «اذهب في الصباح الى اسطبل قديم في ميدان [illegible] اسمه كالبير وسوف يجهزك بحصان»

تهز رأسك بينما يواصل الرجل كلامه قائلا

«يجب ان تغادر من الشرق غداً [illegible] لابد ان تأخذ قسطاً من النوم وسوف يأخذك ماك جينكودي الى مكان امين لقضاء ما تبقى من الليل»

«ولماذا لا اذهب اليه الآن؟» تتساءل.

«لا اعتقد ان هذه فكرة جيدة فالقوات البريطانية تشك بأي شخص تراه خارجاً في مثل هذه الساعة من الليل فهم يراقبون جميع الطرق ولكن الامر يعتمد عليك، والقرار لك»

اذا قررت [illegible] نعم، فانتقل الى ص ٦
اذا قررت ان تذهب الآن، فانتقل الى ص ١٢

«اعتقد بان هناك التباساً بالنسبة للشخص المطلوب» تقول للعرسان المسنين وتشعر بشيء من الحيرة.

«من انت واني منه تقول؟» يسأل احدهم

«اجل» تقول محتجة «وعلى كل حال فمن هو الفارس الرب؟»

«لا بأس الموضوع» تقول المرأة ثم تدور بجوادها دورة، بينما تنطلق المجموعة تطوي الارض فتنتظر حتى يمروا قبل ان تواصل طريقك.

وعندما تصل الى اخر نقطة تفتيش بريطانية في كمكز بريدج تكون الشمس قد بدأت تشرق وبعد ان تأخذ نفساً عميقاً، تتجه الى الحارس، وتروي له القصة التي تستر خلفها.

ولسبب ما، يتفحصك الحارس ملياً، ويشعر بالعداء لك، فيتساءل «اذن، انت ذاهب لزيارة عمتك؟»

«انها قصة مختلفة ولن اسمح لك بالمرور»

«ولكني يجب ان اذهب لرؤية عمتي»، تقول باصرار ويسد عليك الطريق بسفيته ويقول

«يجب ان تحصل على اذن خاص بالمرور من الجنرال هاو قبل ان ادعك تمر»

فتتراجع عن الجسر، قبل ان يتمادى في مضايقتك. ان المشكلة الاخرى هي كيف تتمكن من العبور بواسطة الممر المائي؟ وهل تمر مع عمتك؟ بما انك لا تستطيع العبور بواسطة الجسر، فربما تستطيع العبور بواسطة قارب.

وهكذا تقضي معظم النهار في التفتيش عن مزارع يرغب في اعارتك قاربه على ان تترك حصانك عنده بالمقابل [illegible] وفي ساعة متأخرة تعبر هارلم كريك، وتتجه صوب ساحل [illegible] جيمز كاونتي حيث تخفي القارب بين الاحراش، وتشق طريقك بين الاشجار متجهاً صوب الشارع الشمالي.

«انتقل الى ص ٤٢»

بعد بضع خطوات، تزجر حصانك نحو اليسار، وينطلق عبر الحقول المنبسطة. وعندما تنظر خلفك، ترى الراكب المجهول يمتطي [illegible] متصاعداً من سرعتك. وبعد ان تعبر بستاناً واسعاً، تصل الى شارع تومست [illegible]، ثم توجه حصانك وتنطلق به باقصى سرعة ولكن الفارس يبقى قريباً.

«بل انه يصبح اقرب»

وقد يحدث [illegible] تعثر [illegible] تقاطع صغير يؤدي الى الغابة في الجهة اليسرى حيث تتجه صوبها وتدخل الى اعماقها وهي غارقة في الظلام وعندما تجد ان تخفف من السرعة وان تحذر بالحصان الذي بدأ يتعثر بالصخور والاعشاب بعد ان اصبح لا يحتمل [illegible] بينما انت تتقدم وعندما ينتهي الطريق عند ضفة نهر [illegible] تجد انك في منطقة صغيرة حيث يتدفق جدول صغير الى النهر وعلى القرب منك تشاهد قارباً مربوطاً الى شجرة وقد يكون هذا القارب [illegible] وسيلتك للهرب.

«هل ستأخذ القارب لعبور النهر في صفة حيرة؟»

«ام [illegible] الافضل عبور الجدول وتسلق التل من الجهة اليسرى، على امل ان يفقد الفارس اثرك في الغابة الموحشة؟»

«اذا قررت ان تأخذ القارب الى نيوجيرسي فانتقل الى ص ٣٦»

«اذا قررت عبور الجدول [illegible] فانتقل الى ص ٩١»

«اجل، الصوت للفارس آرنست»، تقول ذلك وتحاول الا تبدو خائفاً أكثر من اللازم حول الموضوع

«مرحباً بك، أيها الرجيل في الاسم» يقول لك الشخص المقنع وهو يرفع يداً مغطاة بقفاز اسود

«انا آرنود والآن تعال واتبع الكونتيسة فان امامك طريقاً طويلاً»

وتنطلق المرأة في المقدمة ويبدو انك مضطر الى جمعية ارناد من نوع ما. بما انه ليس لديك مجال للاختيار الآن سوى مرافقة هذه المجموعة وعندما يتقدم لك آرنود قناعاً اسود تضعه فوق وتواصل السير في الطريق خلف المقنعين

ثم تتراجع الحراس عند جسر كلك بينما انتم تتقدمون

«نحن ذاهبون لذبح الفارس آرنست»، هكذا تقول الكونتيسة يبلغ الحراس بكل سرعة. ومن الواضح ان هؤلاء الاشخاص لهم نفوذ كبير. فتعبرون جسر كلك وتدخلون الولاية وتستمر مع عربة الكونتيسة خلف الأمير

انتقل الى ص ٤

تعود الكونتيسة عبر الصالة وتمد رأسها في الغرفة

«اخبريهم بأني سأكون معهم»، تقول لها

«اسرع او ستسحبك فانه»

وفي الخارج، ترى عربة بداخلها اربعة جياد وتصعد الكونتيسة داخل العربة مع آرنود الذي يظهر انه كونت فرنسي ذو شعر مستعار به كل صفات الفرنسيين وعاداتهم

وعندما يتقدم لك آرنود قناعاً اسود تضعه فوق رأسك

انتقل الى ص ٢٠

٢٠

ان احمد فرحان يرتدي ثياب الجنود ويمسك بجوادك فتمتطي صهوة هذا الجواد، وتسير امام العربة مع المسيرة

وهكذا تتجه المسيرة صوب هدفها مسرعة في وقت مناسب وعند الاقتراب من الخطوط الامريكية تلاحظ ان الناس يخرجون للتحية والهتاف عند مروركم من امامهم. ثم يرفع اروة منديله ويهزه في المقابل



انتقل الى ص ٢٤

ثم تهبط السلم بسرعة، وتندفع ساحب بقوة، وتقفز على ظهر حصانك وتهمزه فينطلق بك مسرعاً، بعيداً عن البيت

ولكنك ما ان تسير مسافة قصيرة حتى تقابل المجموعة نفسها صوبهم وتحاول ان تفكر بتفسير تقدمه لهم

«... أمي فقدت شيئاً هنا»، تقول لهم بينما يبدو عليهم الحيرة ولا ارتياح فتهمز حصانك ثانية، وتدور به لتصبح قريباً منهم ولكنك تصطدم بغصن شجرة، وتهوي من فوق الحصان

«واه...» تصرخ متألماً «ساقي!»

يسرع الآخرون اليك. يفحص احدهم ساقك ويقول «لقد كُسرت ومن الافضل ان نأخذك ثانية الى البيت»

في حين يصنع لك أورلو جبيرة ويضع ساقك فيها وتدرك انهم على الرغم من الآلام التي تشعر بها، فانهم سيتركونك في البيت «ليس لديك وقت الآن»، يقول أورلو، «ولكننا سنعود من اجلك وذلك بعد ان ننتهي من الفارس أورسن»

ولكنك في الاقل، لم تكشف محاولتك للهرب عن هويتك لأنك بعد لا تعرف ما الذي يحتفظ به هؤلاء الرجال والاسوأ من ذلك ان الامر صعب الآن لإيصال الرسالة الى جورج واشنطن

النهاية

تهبط الى الطابق الارضي لتبحث عن الرسالة وترى اذا عدت مقتفياً خطواتك في الليلة الماضية فربما تهتدي الى ما يدلك على مكانها

كان هناك عدد من الرجال يجلسون الى المائدة لتناول الفطور. وحين تنظر الى المائدة التي سهرت عندها عشية الامس لا تجد شيئاً ثم تنظر فيما حول مكتب صوب الرف ولا شيء هناك ايضاً. وعندما تذهب الى الموقد ترى الرسالة متكئة! ثم تتذكر انك قد اخرجتها، لتلقيها وحدها لكي تجف وفي خضم ارهاقك تركتها هناك ولن تستطيع ان تصدق انك مهمل الى هذا الحد!

على كل حال، ان من حسن حظك وجدت الرسالة وهي بين يديك الآن وهكذا تقرر ان تواصل السفر من دون ان تتأخر لتناول الفطور

انه يوم مشرق ومشمس بعد ان انتهى المطر فتعبر نهر هدسون على عبارة، قبيل الظهر وفي حوالي الساعة الثانية بعد الظهر، تكون عند خيمة جورج واشنطن في انتظار الاذن بالدخول وحينها تشعر ببعض القلق بشأن الرسالة - ماذا لو كان الامر كله خدعة؟!

انتقل الى ص ٣٦

عند كان هناك زورق يتقدم في شكل مريب، تمتلك عبر نهر هدسون في هافرستراو وهناك ترى الكساندر هاملتون مساعد الحرب واشنطون يقوم بتحية الشخص الجالس في العربة ويقول

ـ «الكونت والكونتيسة ترومبيري، انه ليشرفني ان استقبلكم واحييكم باسم جورج واشنطون وباسم الجيش الامريكي. وبعد كل المراسلات التي جرت فيما بيننا، فانه يسرني جداً ان القابلكم اخيراً واذ تفضلتما بمرافقتي فإن الجنرال في انتظاركما»

تفكر في نفسك قائلاً: إن الامور تزداد غرابه

ثم يقود هاملتون الكونت، ومرافقيه ـ وهذا يشملك انت ايضاً عبر شارع الى مقر الجنرال واشنطون وطوال الطريق يتعالى هتاف الجنود وتحيتهم لمسيرة بينما تتساءل مع نفسك في دهشه واستغراب عن كيفيه نجاح ارود والكونتيسة في تدبير هذه الحيله وبعد نصف ساعه تصلون الى المقر. فترحب بكم اثنا عشره اطلاقة ويجعلون جورج واشنطون يقف خارج خيمته في انتظاركم وهنا يخالجك شعور بان لحظة اتخاذ القرار قد حانت. فهل ستكشف حبكة المتآمرين؟ وهل سيصدق احد بحديثك عنهم؟

ـ اذا قررت ان تكتشف هذه اللعبة، فانتقل الى ص ٣٢
ـ اذا قررت ان تصمت وتراقب المتآمرين عن كثب بدلاً عن ذلك
فانتقل الى ص ٥٢

تعود الكونتيسه الى العرفه وتقول

ـ «ما الامر؟»

ـ «في الواقع، اردت فقط التأكد من الحقله، ثم تضيف ... الذي ستفعله بعد ذلك؟»

ـ «ما الذي نفعله بعد ذلك؟!» تعيد الكونتيسه السؤال، تصير باهد وتقول ـ «نعبر نهر هدسون، ونسير مباشرة الى مقر جورج واشنطون»

ـ «اجل بالطبع» تجيبها، وقد اتضحت الامور في رأسك وتضيف «إن واشنطون هو تمارس ارونالد»

ـ «بالطبع»

ولكنها تتوقف عن الكلام وتتجه نحوك فهي تنظر اليك بامعان، وتقول «من انت؟» ويظهر مسدس صغير من يدها «مخادع!»

ثم تدفعك الى الخارج حيث كان ارود الذي يرتدي ملابس كونت فرنسي ينتظر في العربه

اما الآخرون فكانوا فوق صهوات جيادهم بملابسهم المريبة كجنود في الجيش الامريكي

ـ «لدينا جاسوس بيننا» تقول قائله، وهي تدفعك الى العربه

ينظر اليك ارود في دهشة ويقول

«لقد احسست بأن هناك شيئاً غريباً بين صفوف ولكن بما انك عرفت جميع كلمات السر»

وعندما يبدأ العربه بالتحرك تقول

«لدي سؤال واحد فقط ما معنى تلك الاقنعة وتلك الكلام الغريب؟»

ـ «اعتقد انه لن يضرنا شيء لو اخبرناك»، تقول الكونتيسه وحيث انك لن تكون موجوداً لإعادتها. ولقد كان الغرض منها اعداد الشبهات عند رأيت انه لن يحاول احد الاسرار من مجموعه من الساحرات والمشعوذين وسيلقى القبض على جورج واشنطون، تضيف قائلة «فانكم أيها الثوريون التعساء سوف تحصلون على ما تستحقون من عقاب»

ـ
انتقل الى ص ٣٤



ويصعد بعودته حد الحرس الى خيمه الجنرال بعد واشنطن

لاستقبالك فتشعر بالدهشة و مت ترى قوامه الطويل، وعيناه التي

سدت وكأنها تتحرك في جميع الاتجاهات في الوقت نفسه

«ألديك رسالة لي؟» يسألك الجنرال

«أجل» تقول مترددا «ولكني غير واثق من أنها حقيقية»

يفتح واشنطن المظروف ثم يضحك عالياً عندما بدأ بقراءة الرسالة

«إنها لصديقي القديم هوعل موتوم» يقول هذا وهو يتناول قنينة من

سائل لا لون له من درج المنضدة ويؤشر لك لتتقدم من منضدته

ولكنك كنت تراقبه وهو يرش السائل فوق الرسالة كلها إذ سرعان ما

ظهرت الرسالة الجديدة تحت رسالة هوعل موتوم

ويعبر الجنرال واشنطون الى خطط الانكليز بالتحرك عبر

فيلادلفيا، بارتياح وبعدها يلتفت اليك ويقول «يبدو أنك لم تسمع

من قبل بشيء اسمه الحبر غير المنظور؟»

النهاية

مهما تكن حقيقة ما يجري فإن في الغرابة والغموض ما يدفعك الى البحث، في الأقل لفترة قصيرة أخرى ثم تتجه الى الطابق العلوي مع انبلاج ضوء الفجر عبر النوافذ.

وفي إحدى الغرف، تجد خزانة ملأى بالملابس الزرقاء العسكرية انه الزي الرسمي للجيش الامريكي. وبعد ذلك تسمع صوت الباب يغلق في الأسفل كما تسمع أصوات بقية المجموعة وهم بعد تخلصهم من قطاع الطريق، قد عادوا للانضمام اليك.

- "آه، انك قد وجدت الزي الرسمي" هكذا تقول الكونتيسة، وهي تخلع قبعتها. وعندئذ تذهب الكونتيسة الى غرفة أخرى يتبعها الآخرون، حيث يرتدون الزي العسكري بسرعة.

ومع بدلة واحدة، تقرر ان افضل شيء هو ان تحذو حذوهم فترتدي تلك البدلة بسرعة بعد ان يذهب الآخرون الى الطابق الارضي وبعد لحظة تطل الكونتيسة عليك. فتلاحظ انها تبدو الآن مثل كونتيسة فرنسية، فشعرها مرفوع الى الأعلى وفستانها الحريري يلمع بالجواهر.

- "هل انت مستعد؟" تتساءل الكونتيسة

"الجميع في انتظارك في الطابق الارضي وان الطريق طويل الى هافرستروا" ثم تهبط السلالم متجهة الى الطابق الارضي.

- "انتظري!" تهتف من خلفها لأن لديك الآلاف من الاسئلة التي تزدحم في رأسك مثل: من هو الفارس دورانت؟ ولماذا الزي الرسمي؟ ولماذا ترتدي هي ملابس كونتيسة فرنسية؟ ولكن ربما كان الوقت غير مناسب للافصاح عن أي دليل على عدم ثقتك بهذه الامور.

- اذا قررت ان تقول: "لدي سؤال" فانتقل الى ص ٢٥
- اذا قررت ان تقول لها: "قولي لهم باني ساكون معهم خلال لحظات"، فانتقل الى ص ١٩

وعليك ان تحافظ على هدوئك وتحييهم. فإن البارحة بعد تحركهم
"من الذي يعمله هنا؟" يوجه الكابتن سؤاله لك.

فتجيب: "انا ... ولقد دفع قاربي الى وسط المياه".

وهنا يحملك البحارة الى الساحل، حيث تشرح للكابتن كيف قامت مجموعة من البحارة الانكليز بوضعك في القارب بلا مجاديف ولكنه يقاطعك بالقول: "اشرح ذلك للكولونيل بيرت في نيويورك في المقر العام"، ثم يضيف: "لأننا سنأخذك الى هناك".

ان الكولونيل بيرت رجل نحيف، ذو نظرات ثاقبة وانف مدبب.

"ما المشكلة؟" يتساءل منبهاً "الامر ومن هم الحراس الذين جلبوا الى مكتبه؟" كما تلاحظ ان هناك نار تشتعل في الموقد

وهو امر غريب في هذا الصباح الصيفي.

فيشرح له الحرس بانك كنت في قارب فوق مياه خليج نيويورك من دون سبب مقنع.

- "كنت ..." تبدأ بالشرح

- "فتشوا هذا الشخص" يوجه الكولونيل اوامره دون ان يعير اهتماماً الى محاولتك للكلام فتشعر بالخوف يتملكك اذ من المؤكد انهم سيعثرون على المظروف.

وهكذا تقف باستسلام بينما يبدأ الحرس بالتفتيش في جيوبك وكان المظروف هو اول شيء يعثر عليه ثم ينظر اليه ويضعه على المنضدة امام الكولونيل مع متعلقاتك الاخرى.

- اذا حاولت ان تختطف المظروف، وترميه في النار فانتقل الى ص ٥٠
- اذا قررت التصرف بهدوء، وانتظار الاسئلة فانتقل الى ص ٣٦

في اليوم التالي، وضع في عربة نقل المساجين، متوجهة إلى بوسطن

لا أحد يريد أن يبعد المساجين عن الجنرال واشنطن، يشرح لك الحارس. ولكنك لم تسمع شيئاً عن نتيجة زيارة الكونت دي ترومبيرو وزوجته الكونتيسة، ولا أحد يجيب عن أسئلتك

وأن المحكمة التي تنتظرها لا تنعقد أبداً يبدو أنك ستقضي أيامك خلف قضبان السجن وأن الشيء الوحيد الذي تفكر فيه هو أين أخطأت

النهاية



ما تنظر! أتصرخ في وجه ... هاملتون: لا تسمح لهؤلاء الأشخاص بأخذي! إنهم مرتابون! فيلتفت إليك هاملتون ويرمقك بنظرة متفحصة وهو يقول: ابنتي! هل تعلم من تكون؟ هل أنت مجنون؟»

- نعم ... عمي، كلا ... وتقول ذلك بأنفاس متقطعة ... إنها مؤامرة ... لست ... من خطفهم ... لقد ذهبت إلى ... وأريد ... الملابس ...

- اعتقد هذا الجنس من ... يأمر هاملتون الحراس إلى ابعد مكان عن هنا!

يسحبك الحراس و ... تصرخ وتحرض ... هاملتون ... من تكون ... ثم يرمونك في سجن ... بإصرار ... قبل ... رسالة مهمة ... يحرمون التحرك ... ميلادي

ينظر ... الحارس باستهزاء وهو يقول: الجميع يعلم ... المرتفعين سيحركون ... الذي ... بالنسبة ... و ... فقط ... سوف تحصل على ... في المحكمة العسكرية!

وهكذا ... لا ... يخبرك ... أن تخرجها من ... ومن بين ...

... حيث ... هذه الرسالة صدق أقوالي!

انتقل الى ص ٣٣

يأخذ الحارس الرسالة بحذر ويفتحها او يقرأ محتوياتها ويسلمها اليك وهو يضحك سخرية

- انني لا اعرف من هو هيوبرت هوغن بوتوم، ولكني لا اعتقد ... خروج ... يهمه ... وحين تنظر الى محتويات الرسالة تجد انها موجهة الى شخص باسم هيوبرت هوغن بوتوم، ... الرسالة بانني سوف اتأخر لبعض الوقت والرسالة موقعة باسم هركلس ... بدأت تفقد ...

اذا قررت ان تحاول الهرب بأي ثمن فانتقل الى ص ٤٩

واذا قررت الانتظار حتى تعقد المحكمة العسكرية لأنك واثق من براءتك فانتقل الى ص ٣٦



يوصلك الكونت والكونتيسة (أي منهم في الحقيقة) الى بيت تاجر من المعارضين للثورة ويقولان إنهما سوف يتفرغان لأمرك فيما بعد.

ثم تترك في غرفة الاستقبال في بيت التاجر بعد ان تربط الى كرسي بإحكام وفي خلال بضع ساعات فقط، سوف تنفذ المؤامرة باغتيال جورج واشنطن من دون ان تستطيع عمل شيء.

وهنا تدخل (خادمة) الى الغرفة وتغلق جميع الابواب وتأتي نحوك «لقد سمعت هؤلاء الاشخاص يتحدثون عنك، ويقولون بأنك تعمل مع الثوار وأنا اعمل معهم أيضاً» تقول الفتاة ذلك وهي تكشف عن قارورة تحتوي على سائل احمر

«سوف اخدر سيدي بهذا وبعد ذلك استطيع ان احررك من سجنك»

تهز رأسك بالإيجاب لأنك تأمل ان تنجح الفتاة في تحقيق ذلك

وبعد نصف ساعة تعود الفتاة ومعها سكين مطبخ، تقطع بها قيودك «ان سيدي ممدد هناك» تقول الفتاة «وسوف يصحو خلال ساعات ولن يعلم ابداً ما الذي جرى له. والآن سأذهب واحضر لك حصاناً سريعاً».

فتعبر لها عن شكرك العميق، ثم تمتطي صهوة الحصان، وتنطلق صوب مقر جورج واشنطن لتحذره من المؤامرة

النهاية

وكنت تراقب انكولوس وهو ينظر الى شباك الحجرة وحين يلتقط المظروف و يفتحه يشعر بالشلل التام ولكنه بعد ما يقرأ الرسالة يعيدها الى المظروف، ويعود الى فحص ممتلكاتك الاخرى، وهكذا بقي ينتظر صحة و التحكم

– ما الذي كنت تفعله في الخليج؟ يسألك بخبر.

– لقد استغرقت في النوم في القارب ويبدو ان احداً ما فك الحبل الذي يربط القارب، تجيبه بصراحة.

وهو ينظر اليك بإمعان للمرة الثانية ويقول

– ليس هناك ما يريب فيك وتستطيع ان تمضي، الا أنك غير قادر على التمييز ولكنك تحاول الاحتفاظ بمظهرك طبيعياً، بينما يدوس الحارس أشياءك الخاصة وبتوتر وقلق تضعها جميعاً في جيوبك

ثم تخرج الى الشارع وفي ضوء الشمس الساطع، تخرج الرسالة لتقرأها، انها رسالة عادية تماماً وهي موجهة الى السيد هيربرت هوغل بوتوم، تخبره بأن طلبه لبدلتين سوف يتأخر بعض الوقت، وهي موقعة باسم هيركليس موليغان، وهو خياط في برود ستريت

إلا انك تحدق في الرسالة في دهشة!! هل هي شفرة؟ هل هي ممكنة؟

انتقل الى ص ٤٠

ثم تعبر من حصانك وتمسك بالحقيبة، وتضرب الحصان على ظهره، فيتحرك متململاً لا يعرف طريقه الى البيت، وبذلك تخدع الشخص الذي يلاحقك وتجعله يغير طريقه، ومن بعد ذلك تفك الحبل الذي يربط القارب وتدفعه الى الماء، وحالما تضع المجدافين في حلقتيهما يصبح بامكانك ان تقود الزورق بعيداً عن الشاطئ.

وهكذا تواصل التجديف عبر نهر الهدسون على أن المسافة الى الضفة الاخرى تبلغ حوالي الميل وتقود الزورق الى الشاطئ الاخر، الى حيث مكان صغير بين النهر ومرتفع مواجه له، وان هذا المرتفع جزء من «الباليسيد» وهو جدار من الصخر يمتد طوال الطريق الى حدود نيويورك.

اما الآن، فانت في نيوجرسي، حيث تبدأ بالتفكير بوضعك لأنك لا تعرف المنطقة معرفة جيدة وليس لديك سوى فكرة غامضة عن تفرع الطرق والشوارع كما ان هذه المنطقة اصعب من الطريق الذي كنت تنوي السير فيه. ولكنك كنت تفكر مع نفسك وانت تفرش بطانية لتتمدد فوقها، بأنك في الأقل قد عبرت نهر الهدسون

وربما تتوقع ان تواجه عدداً اقل من المشاكل من البريطانيين، وغيرهم في هذا الجانب

انتقل الى ص ٤٧

وبحذر تتجه الى الشخص المنادي على صهوة الحصان وكنت تتجه خائفاً وأنت ترى القناع الاسود الذي يغطي عينيه ونصف وجهه

«عاش الملك في حفظ الله» يقولها صوت عميق مقنع

«عاش الملك في حفظ الله» تجيبه قائلاً في انتظار ان تفهم مايجري

وهنا يظهر عدد آخر من الرجال من بين الأشجار من خلفك فيقول رجل منهم: «هل سنذهب الى الفارس ارانت ونقطع رأسه؟ فقد انحرف عن الطريق». قالها وكأنه يردد طقوساً معينة. هل هذه علامة معينة؟ تتساءل في عجب: من هو الفارس «ارانت»؟ وما الذي يجب عليك قوله؟

اذا قررت ان تسايرهم وتقول «نعم، الموت للفارس ارانت»، فانتقل الى ص ١٨

اذا قلت «آسف، اعتقد انني لست الشخص المعني» فانتقل الى ص ١٦



ومهما حدث فيجب تعرف بأن الشيء الذي يجب أن تهتم به هو إكمال مهمتك التي خططت لها، وتأمل أن ينجح كل من جورج واشطون من الهرب.

لقد ضاع عليك الصباح مع الكولونيل بيرت واستجوابه لك ومن الأفضل أن تبدأ بالتحرك لأن تذهب أولاً الى اسطبل ابراهيم للحصول على حصان ثم تواصل طريقك في شارع ايست سايد وتمر بعدد من الأضرحة، ثم تتجه الى شارع اوسد مونت حيث تحيط بك الحقول الخضراء والتلال التي تفوح منها روائح النباتات العطرة والجزيرة مانهاتن التي تحيط بها الأنهار والجداول والبحيرات وهناك تشاهد مجموعة من الجنود البريطانيين يلعبون لعبة الكريكت في أحد الحقول

ومع حلول المساء، تصل الى الشارع الذي يؤدي الى المدينة الهولندية الصغيرة هارلم فتواصل طريقك عبر هارلم بلين وعندما تصل الى حدود الجزيرة ترعد السماء برعد شديد مع برق، من جهة الشمال. ولكنك تواصل سيرك لأن حظك وحتى الآن جيد

انتقل الى ص ٤٩

ان قضبان المعتقل الذي وضعت فيه تبدو ضعيفة متخلخلة فكنت تنتظر حتى ينشغل الحارس بأمور أخرى لتذهب الى النافذة الخلفية حيث تحاول أن تنزع أحد قضبانها، وبعد محاولات عديدة من السحب والتحريك، ترتخي القضبان. وبعد أن تتأكد من أن الحارس منشغل عنك، تعود الى النافذة، لتنزع قضبانها، وتخرج الى الخارج

ثم تركض بأقصى سرعتك صوب خيمة جورج واشطون ولأنك تعرف استحالة الدخول من الباب الأمامي فإنك تذهب الى الباب الخلفي وتتسلل من فتحة فيه حتى تأتي من خلف الكورنت مباشرة الذي كان يقف خلف جورج واشطون وعندما يرفع الكورنت يده، تقفز انت عليه بصورة غريزية ثم تقعان معاً على الأرض وتروح تصارع بكل قوتك لتبعد السلاح الذي في يده، بينما يهرع الآخرون اليكما لفض المعركة، هنا يلتقط الجنرال ذلك الشيء الذي حذفته بالقوة من الكورنت خنجراً ويهتف في دهشة ما معنى هذا؟

انتقل الى ص ٤٥



وحين تصل الى حدود الغابة، وتقف لترى ما اذا كان الطريق خالياً، تسمع صوتاً من بين الأحراش فتلتفت الى الخلف حيث ترى امامك رجلاً اسود في ملابس ممزقة وهو يلهث من شدة الاعياء وما ان يراك حتى يتوقف وللحظات تحملقان في دهشة في بعضكما

وعندها يبدأ هو الكلام ويقول «لن اكذب عليك إن اسمي جون، وانا عبد هارب. قبض علي البريطانيون، واجبروني على الانضمام الى صفوفهم ولكني هربت منهم ايضاً والان فإنهم يطاردونني، وكأن الجيش بأكمله يبحث عني» وبعدها اطرق الرجل ليرى رد فعلك

«لن اكذب عليك انا ايضاً» تقول له. «انني اريد الابتعاد عن الجيش البريطاني الى ابعد الحدود»

«حسناً» يقول لك «اعتقد ان افضل طريق هو الاتجاه شمالاً، الى الحدود الامريكية انني اريد الانضمام الى هذه الثورة فهل تريد الانضمام الى القوات الثورية؟»

وفجأة تتصلبان لدى سماعكما عواء كلاب المطاردة البوليسية حيث تستطيع ان ترى شبكة صيد تظهر من بين الاحراش وهي تتجه صوبك!

- اذا قررت الانضمام الى جون فانتقل الى ص ٤٤
- اذا قررت انك ستكون في أمان اكثر اذا انطلقت لوحدك، فانتقل الى ص ٨٩

«يمكن شركة الثلاثة تعود لجون والآن هيا نخرج من هنا»

«هل تريد أن نتجه شمالاً»، ولكن جون يمسك بذراعك ويهتف «كلا، ليس من هذا الطريق لأن هناك فرقة تفتيشية أخرى آتية من الشمال ويجب أن نتجه جنوباً أولاً، ثم نتجه شمالاً من هناك»

يتجه جون إلى الجنوب وأنت في أثره، وتسيران مسرعين عبر الأحراش والشجيرات الكثيفة في الغابة ولكن مهما أسرعتما في سيركما فإن كلاب المطاردة ليست بعيدة جداً عنكما

«انتظر لحظة»، تقول وأنت تتوقف لالتقاط أنفاسك «إننا لن نتمكن أبداً من سبق هذه الكلاب لذا يجب أن نحاول إضاعة رائحتنا عليها لماذا لا نذهب إلى النهر ونسبح لمسافة جيدة؟»

«هذه فكرة جيدة» يوافق عليها جون

ثم تتجهان غرباً إلى هولم كريك وتخلع حذاءك، ثم تقفز بعد ذلك إلى الماء، ممسكاً بحذائك فوقه وعندما ترى خشبة فوق سطح الماء، تمسكان بها أنت وجون وتتركانها تحملكما عبر النهر وبعد عشر دقائق تخرجان من الماء

«أنصت جيداً!» يقول جون وهو يبتسم «ليس هناك أي كلاب»

وهكذا تواصلان رحلتكما عبر التلال الوعرة لبورانكس وبمحاذاة نهر بورنكس حتى تصلون إلى الطريق المؤدي إلى مدينة وتشستر

«لأن نبدأ بالاتجاه شمالاً» يقول جون، «وسيكون بإمكاننا التخلص من فرق التفتيش وبعدها نتجه إلى الخطوط الأمريكية»

وتسيران في أثناء الليل بسرعة جيدة وعند منتصف النهار من اليوم التالي تكون واقفاً أمام جورج واشنطن حيث تضع المظروف في يده بينما يكون جون قد حصل على حريته

النهاية

وتجري معركة حامية بين أعوان الكولونيل الآخرين وبين المستوطنين فتنضم أنت إلى المعركة ويسرعان ما تتم السيطرة عليهم جميعاً

وبعد أن يتمكن عدد من حراس الأحرار واشنطون باعتقال الكولونيل الذي يقوم بالشتم وهو يوجه كلامه إلى جورج واشنطون

«خائن، مجرم! متوحش»

والآن تفهم من هو الفارس أرواش! وبعد أن تهدأ الأمور قليلاً تستجمع شجاعتك وتقدم المظروف إلى جورج واشنطون حيث يتناول الرسالة منك، وبعد أن يلقي نظرة عليها يضحك قائلاً «هذا رائع صديقي الطيب هوغل بوتوم قد فعلها!» يقول ذلك بينما يخرج قنينة من مكتبه تحتوي على سائل كالماء «ما يجب أن نضع قليلاً من هذا على الرسالة» تراقب بدهشة كيف يظهر الحبر عبر السطور ويظهر الرسالة خلف السطور رسالة هوغل بوتوم لتكشف عن خطة البريطانيين في غزو فيلادلفيا

النهاية

وتستيقظ في الصباح على وجه مخيف يحدق فيك، له عينان ثاقبتان والوان صارخة على الخدين والجبهة وريشة نسر وحيدة موضوعة في خصلة شعر في وسط رأس أصلع إنه أحد أفراد قبيلة الموهوك!

وتصدر عنك وأنت تطلق صرخة فزع، وتركض صوب الأشجار الكثيفة حتى تصل إلى الجدار الصخري الشاهق، ولكن الخوف يجعلك تصعد عالياً لا تقوى على تحقيقه في الظروف الاعتيادية ثم تعثر على نتوء شديد الانحدار في المرتفع، فتتسلق بصعوبة من دون أن تجرؤ على النظر إلى الأسفل وأنت تصعد عالياً وحين تسمع صوت نباح تنظر إلى الأعلى فترى عدداً من الذئاب التي تنظر في الظلمة وكأن أحدها يبحث جوانب هنا

هل مصيرك لابد أن يكون في الأسفل حيث الموهوك؟ وفي الأعلى حيث الذئاب في انتظارك؟



- إذا هبطت إلى الأسفل فانتقل إلى ص ٨٣
إذا واصلت التسلق فانتقل إلى ص ٩٤

وحين يهبط الليل، يتوقف قصف المدافع، وبهدوء تتحرك صوب التريمبوس، حيث يصبح الظلام شديداً بعد ان تحجب الغيوم القمر واخيراً تنفجر العاصفة وينهمر المطر مدراراً مع وميض البرق

- هذا افضل، يقول مالك جيلكودي - انهم لن يتوقعوا اي شيء في مثل هذا الجو. هذا اذا استطعنا ان نواجه الامواج

وفي كل مرة يومض البرق، تنظر الى التريمبوس لتتذكر موقعها تماماً لكي تتمكن من التحرك اليها. ويستطيع مالك جيلكودي وهو يصارع الريح والمطر من الوصول قريباً من السفينة الحربية

- فيبدو كل شيء هادئاً على ظهرها ولكنك تقول، مضيفاً: ربما هبطوا جميعاً الى الاسفل لكي يجففوا انفسهم .

وهكذا ينتظر مالك جيلكودي ومضة برق اخرى لتضيء ظهر السفينة ثم يقول: - انك على حق انهم غارقون في النوم وانا استطيع ان اوقع بعض الاضرار بسفينتهم بسفينتنا هذه وربما نستطيع ان نقترب منهم بحيث نتمكن من ضرب مستودع الذخيرة وتحطيم سقفه!؟

- ولماذا، يقول احد البحارة، لماذا لا نصعد على ظهر السفينة؟ سوف نقضي عليهم في الاسفل، وتصبح السفينة ملكاً لنا!

- اذا قررت ان تختار الذهاب الى السفينة تريمبوس فانتقل الى ص ٨٠
- اذا قررت المهاجمة بالبندقية فانتقل الى ص ٦٨

وهكذا تنجح في عبور جسر كنكر، اخر المخاطر. بريطانيا تحت سطر القصة التي تخبئت خلفها بخصوص زيارة عمك. انت الآن في ولاية وتشستر ويجب ان تكون في غاية الحذر، فوادي نهر هدسون يعج بالمتجولين بثروة المتعاطفين مع البريطانيين

ثم ينهمر المطر مدراراً فيصبح الشارع موحلاً، ويطلق رعد مرعب عبر الوادي فتتوقف عند فندق ويرهام انه يبدو دافئاً، وانت تريد ان تجفف نفسك فتترك حصانك في الاسطبل وتدخل الى الداخل لتحتمي من المطر

وعندما تسجل اسمك في سجل الداخلين لدى صاحب الفندق، تنتبه الى اسم ليس غريب عليك انه السيد هيوبرت هوغل بوتوم الذي يقيم في فندق ويرهام هذه الليلة! فهل يجدر بك ان تثق به؟ فربما يستطيع ان يحمل لك الرسالة ام سيكون من الافضل الاحتفاظ بالسر لنفسك؟

- اذا قررت الاحتفاظ بالرسالة، فانتقل الى ص ٥٤
- اذا قررت التحدث مع هوغل بوتوم فانتقل الى ص ٧٣

وعندما ستجتمع كل قواتك لتعثر على مقصده الكولونيل تلتقط الرسالة ويرمي بها إلى النار وفي لحظات يلتهمها النار المتوهجة

وهنا يفقد الكولونيل سيطرته على نفسه لحظات فقط، فينهض واقفاً على قدميه لكنه يجلس ثانية ويرسم شبحه، ويقول بهدوء

«يمكنني القول بأنك أثبتَ بنفسك جاسوساً الآن»

«نعم لا أقول شئاً لأنك أخفقتَ في مهمتك وتمسكك في لا أمل منعت البريطانيين من التعرف على سرّ الرسالة الموجهة إلى واشنطون ولأن فإنك في مصدر لعقاب الذي يواجهك»

«المشنقة؟» يتساءل الحارس منهما من الكولونيل

«كلا،» يجيبه الكولونيل وهو يتنهد

«إنك جاسوس أصغر من السن القانوني لكي يشنق بالإضافة إلى ... ولكن حدوده في السجن»

النهاية

ثم شعر بأن ليس أمامك سوى مواجهة هوغل بوتوم وهنا أحسّ به بحشونه ... إلا أن القبضة في مبارزة

وبهدوء يتقدم هوغل بوتوم قطع الرسالة ويتجه صوب الباب فتتبعه وإلى خلفك مجموعة من المضربين مجتمع

وفي الخارج، يلتفت هوغل بوتوم بصورة مفاجئة، ويطرحك أرضاً ويبقى مستلقياً على الأرض تلهث تحت وطأة جسمه الثقيل وبه يهمس في أذنك

«اذهب إلى غرفتك وسأأتيك بعد أن أتخلص من هؤلاء المضربين»

وبما أن الرسالة مع هوغل بوتوم فليس هناك أمامك أي خيار آخر سوى اتباع تعليماته. وحين ينهض واقفاً تنهض على قدميك وتندفع راكضاً تشق صفوف الناس أمامك حيث تصعد السلالم وتغلق باب غرفتك من خلفك

وبعد بضع ساعات تسمع طرقاً على الباب فتدخل هوغل بوتوم مسرعاً إلى الداخل فيجلس على كرسي، ويأخذ نفساً عميقاً، ويبدأ بالشرح قائلاً

«يجب أن تسامحني على تصرفاتي، فأنت قد تصرفت بعنف وحماقة عندما أخرجت تلك الرسالة أمام عدد من الثوريين المتعاطفين مع البريطانيين أما بالنسبة لي، فلدي سمعة على أني من المتعاطفين مع البريطانيين في هذا الوادي وتلك السمعة تسمح لي بالقيام بجمع معلومات مهمة ... وشنطون ... لكنه ... رفاق سلاح»

تحملق فيه فاغراً فاك من شدة الدهشة إنه شيء صعب التصديق أن رجل الأعمال البدين هذا يعمل في صفوف الوطنيين بصورة سرية

«لا تعجب» يقول وهو يضحك «إن مكاني هو أفضل غطاء ولا بد من الآن أن نواصل ... بشرح لك جورج واشنطون محتويات الرسالة»

النهاية



وهكذا تضطر ان تراقب الكونت وجماعته عن كثب وبكل احترام وتبجيل يقدم هاملتون الضيوف الفرنسيين

«أصدقاؤنا من فرنسا»

يحيي واشنطون ويقبل يد الكونتيسة قائلاً «تفضلوا بالدخول رجاءً» اما انت والآخرون الذين يرتدون زي الجنود الامريكان فتسيرون خلف الكونت والكونتيسة، الى الداخل وبعد تبادل التحيات والتمنيات بالثورة بالنجاح والاعراب عن المساندة وشرب الانخاب المعتادة، يلتفت الجنرال ليتناول خاتمة شمع من درجه وعندها ترى الكونت يعطي إشارة الى مرافقيه

تجري مسرعة عبر الغرفة لترتطم بواشنطون وفي نفس اللحظة ترفع الكونتيسة بندقية نفخ الى شفتيها وتطلق منها سهماً يمر من فوق رأسك ويصيب أحد رجاله الذي يخر صريعاً ثم يقوم الكونت بمحاولة اخرى للهجوم على واشنطون ولكنه سرعان مايستسلم هو والكونتيسة وعميلهما المزيفون، ويقودهم الحراس الى الخارج وبعد ان يستفيق الجميع من الصدمة يعرب جورج واشنطون عن امتنانه لك بدعوتك الى تناول العشاء الذي يحضره جمع كبير من الضباط والاصدقاء المقربين للجنرال

فأنت لم تجلب له انباء مهمة عن تحركات البريطانيين فقط بل لقد انقذت حياته

النهايه

وعندما تقرر ألاّ تسأل عن موعد بونوم فأنت مقتنع أنه كلما قلّ عدد المطلعين على مهمتك كان ذلك أفضل

وبعد أن تجفف ملابسك أمام الموقد في الغرفة الرئيسة تتناول عشاء ساخناً، وتذهب الى غرفتك في الطابق العلوي وحين تتأكد من أن باب غرفتك مقفل جيداً، تأوي الى فراشك

وعندما تستيقظ مع بزوغ الفجر تجد الرسالة قد اختفت!

ثم تفتش عنها في الغرفة كالمجنون ولكن لاشيء وحين تتأكد من الباب، تجده مقفلاً

- اذا قررت التفتيش عن الرسالة في الطابق الارضي فانتقل الى ص. ٢٣

- اذا قررت ان تسأل صاحب الفندق عنها فانتقل الى ص ٥٩

- سوف تسلك طريق البحر ثم تضيف: «اين يمكنني ان اجد قبطاناً لديه قارب؟»

نظر إلى مالا جيلكودي لحظات قبل ان يجيب قائلا

- إنه امامك فانظر اليه

- أوه حقاً؟! يهتف متعجباً: «إذن اين زورقك؟»

- إنه في بروكلين وهو قارب رائع، طوله ست وثلاثون قدماً وبه مدفع دوار في الامام هيا نتجه اليه

وسيكون بامكانك أن تحصل فيه على قسط من النوم والراحة وقبل الفجر تكون في القارب القديم الذي يحمل اسم «مارغريت» فوق مياه نهر ايست حيث تبدأ ريح قوية بالهبوب، فيطلب مالا جيلكودي من البحارة الثمانية ان يأخذوا قسطاً من الراحة بعد التجديف ويتركوا الامر للريح

- واذا ما اوقفنا احد، قال مالا جيلكودي سوف اقول بأننا ذاهبون الى نيو روشتل لنحمل القارب بكمية من زيت الحوت. ثم يضيف وهو يغمز بعينيه ونحن فعلاً سنفعل ذلك وبالطبع لن نخبرهم بوجود راكب اضافي على ظهر القارب

انتقل الى ص. ٦٠

«انطلقوا بأقصى سرعة!» تهتف البحارة بينما تميل «المارغريت» وهي تتجه صوب هيل غيت. ولكن بعد لحظة واحدة يظهر عائق جديد انه سفينة حربية بريطانية!

ينظر مات جيلكودي الى السفينة الحربية بواسطة منظاره ويقول متأوهاً: «آه... يا إلهي. يا إلهي! انني اعرف هذه السفينة انها تريمبولس وهي سفينة كبيرة ولكن أملنا فقط بأنها لن تريد ان تزعج نفسها بقارب صغير ذي حمولة صغيرة!»

«هل نستطيع ان نعود ادراجنا؟»

ينظر مات جيلكودي الى الخلف ويجيب.

«لقد فات الأوان الآن فليس لدينا المجال الكافي للاستدارة ولكننا سوف نواصل طريقنا ثم يهتف ببحارته

«جهزوا مسدساتكم وبنادقكم أيها الرجال، لنكون حاضرين إذا حاول هؤلاء البريطانيون ان يسببوا لنا اي ازعاج»

وبكل مهارة يوجه مات جيلكودي القارب عبر هيل غيت برغم التيار القوي الذي يواجه القارب ويعرقل سيره وفي نفس الوقت كانت السفينة البريطانية تتقدم عبر البوابة

وفجأة تندلع ألسنة من اللهيب من جانب السفينة تريمبولس ويتبعها صوت راعد.

فتصرخ: «هذا ليس رعداً، انها قذائف مدفع!»

انتقل الى ص. ٥٧

وبعدها تتجه السفينة الحربية نحو لونغ ايلند ساوند وانتم تسيرون من خلفها مع الحفاظ على مسافة بينكم. وعندما تحاذون فروغزبوينت تتبين هدف المدافع إنه مركب شراعي امريكي يحاول النجاة. إذن فإنها معركة بحرية! يصرخ البحارة، معربين عن رغبتهم في دخولها

«انني لست بالشخص الذي يستطيع ان يقود معركة جيدة» يقول مات جيلكودي. «ولكننا مع ذلك قد نستطيع التسلل من خلف السفينة البريطانية، ونأمل ان تتركنا وشأننا. فما الذي تقترحه انت؟»

هناك دافع يدفعك الى مساعدة المركب الشراعي ثم انكم قد لاتستطيعون الهرب والتسلل من خلف السفينة البريطانية تريمبولس ولكن، هل تؤخر مهمتك؟

- اذا قررت الاشتراك في المعركة فانتقل الى ص ٦٩
- اذا حاولت التسلل من خلف السفينة البريطانية فانتقل الى ص ٦٤

ترفع طرف المنضدة وتدفعه بحركة سريعة وحادة فتضرب الخشبة هورغسل بوتوم وتدفعه الى كرسيه الذي يتهاوى تحت ثقله. وتقع المنضدة فوق قدمه فيصرخ متأوهاً ثم تلتقط لعصتي الرسالة وتندفع خارجاً من النزل بينما ينهض عدد من الجالسين من اماكنهم ولكن الدهشة تسمرهم في اماكنهم.

وفي الاسطبل تفتش عن حصانك بسرعة لكنك ترى حصاناً قوياً وقد نقشت على السرج الحروف الاولى من اسم هورغسل بوتوم! اذن لاشك انه حصانه! لم تفكر.. لم لا تأخذه؟

وهكذا تنطلق خارجاً من الاسطبل على صهوة حصان هورغل بوتوم الى اعماق الليل المظلم الممطر وعندها تشعر بالراحة والمطر يغسل وجهك بعد ذلك الجو الخانق في فندق وبرهام.

انتقل الى ص. ٦٥

وحين تجد صاحب الفندق في المطبخ تسأله عن رسالتك المفقودة وتخبره ان غرفتك قد تعرضت للسرقة وانك تريد ان تعرف هل ان هناك من يملك مفاتيح اخرى للغرفة ولكنه يصر بانه الشخص الوحيد الذي يملك مفتاح الغرفة، ويؤكد بانه لا يعرف شيئاً عن الرسالة المفقودة وفي يأس تذهب لتبحث عن الرسالة في ارجاء الفندق. وما ان تدخل الصالة الرئيسة حتى تشاهد رجلاً في قبعة مثلثة يقف عند الموقد وهو يقرأ في شيء يبدو مثل رسالتك تماماً

فتتجه اليه وتقول: ارجوك ان هذه الرسالة لي! فينظر اليك بإمعان ويقول: حقاً؟ وما هي علاقتك بذلك الرجل الحقير المناوئ للثورة والمتعاطف مع البريطانيين؟

وهنا يتجمع عدد من الاشخاص حولكما فيقول الرجل: انا لا احب مظهر ذلك الرجل، لأننا لا نحب المتعاطفين مع البريطانيين، وانما نتعامل معهم بشكل معين

- مسند القطن! مسند القطن! يهتف الجمع الذي احتشد

بينما تصرخ انت قائلاً بان الرسالة موجهه الى جورج واشنطون في الحقيقه

- وانا ملك انكلترا في الحقيقة! هكذا يجيبك الرجل هازئاً

انتقل الى ص. ٦٣



وبعد الظهر تصل إلى نهاية النهر الشرقي أيست ريفر ثم تستدير نحو الشمال الشرقي وإلى الأمام هناك هيل غيت وهي بوابة ضيقة تندفع عبرها تيارات شديدة وتحتها سلسلة صخور يخشاها البحارة كما أن عبورها يعني بأنك ستكون قادراً على الاتجاه إلى لونغ آيلاند ساوند

وعندما تقترب من هيل غيت تسمع ماك جينكودي مع نفسه ويردد بأني لا أحب ذلك بينما هو ينظر إلى الأفق الشمالي

وحين تنظر ناحية الشمال، ترى سحابة برقية تنبئ بعاصفة رعدية شديدة، إلا أن ماك جينكودي يواصل بمتعته، حتى تسأله أخيراً إن كانت العاصفة قادمة

فيقول: قد يسوء الجو أكثر ولا أريد أن تحاصرنا العاصفة في هيل غيت لأن في ذلك ستكون نهايتنا

هل نتوقف الآن؟ من الصعب القول هكذا يجيب. إذا تمكنا من العبور الآن، قبل العاصفة فقد تكون هذه فرصتنا الوحيدة. ومن الناحية الأخرى فقد نستطيع أن نتقدم في نهر هارلم وننزل المرساة، ونحاول أن ننتظر انتهاء العاصفة، ثم نقدم السفينة بعض الشيء ونعبر هيل غيت غداً. بينما يعلو رعد قوي وقد ترك ماك جينكودي القرار لاختيارك

- إذا قررت أن تحث ماك جينكودي بالانطلاق بأقصى سرعة إلى هيل غيت، فانتقل إلى ص ٥٦

- إذا قررت أن تحثه بالتوقف والاتجاه إلى نهر هارلم فانتقل إلى ص ٩٢

ست في قبضة الجمع المحتشد من الغوغاء وانهم يأخذونك الى بحيرة ويرهام ويقيدونك بمسند المقعد وربما يستعدون لرميك في الماء لكنهم يأخذون الرسالة أولاً ويرمونها في الماء

وهكذا تبقى في الماء فترة من الوقت، والجمع المحتشد يتسلى بمنظرك وأخيراً يتعب الجميع من هذه التسلية ويخرجونك من الماء ويفكون قيودك فتهرع الى الرسالة المبتلة، وتخرجها من الماء

ثم ستمتطي حصانك وأنت تتنفس الصعداء، وتنطلق خارج ويرهام وعندما تصبح خارج المدينة، وبعد ان تتأكد من عدم وجود احد، تخرج الرسالة لتجففها ولكن بعد فات الأوان فقد سال الحبر، ولم يبق شيء سوى بقع لاتعني شيئاً

النهاية



«ستحاول التسلل خلف «تريبولي»، تقول لماك جيلكودي

ويبتسم ماك جيلكودي ويقترب الى اليسار بمحاذاة الشاطئ. وانه في نفس الوقت كان يحاول الاحتفاظ بمسافة معقولة بينكم وبين السفينة الانكليزية ولكن السفينة الانكليزية كانت تقترب منكم وتوجه نيرانها عليكم فتقع القذائف في الماء الذي يرتفع رشاشه حولكم

«انبطحوا!» يصرخ ماك جيلكودي فتتراجع المدرعة، لتتفادى نيران التريبولي في حين تركز التريبولي نيرانها ثانية على القارب الشراعي الامريكي ولكن في كل مرة تحاولون فيها العبور تعترض السفينة الامريكية طريقكم وتمنع عبوركم

«اذن لن تسمح لنا هذه السفينة الامريكية بالمرور» يقول ماك جيلكودي «وليس امامنا الا الانتظار عسى ان يسحبها القارب الشراعي الامريكي بعيداً عنا، او ننتظر هبوط الليل»

انتقل الى ص ٦٧

في الصباح الباكر، ستنتهي العاصمة في خلال بضع ساعات وبعدها ستكون جالساً عند جورج واشنطن الذي سيضحك عالياً وهو يستمع الى قصتك ويقرأ الرسالة الموجهة الى هوغي بوتوم، وعندها سيقول ضاحكاً: «يا للرجل العجيب هوغي انه دائماً يلعب الدور حتى النهاية!»

انك تريد ان تعرف المزيد، ولكن الجنرال يرفض ذلك ويقول «هناك شخص آخر واحد فقط يعرف الهوية الحقيقية لهوغي بوتوم ولا تقلق بشأن ما حدث لأنه سيفهم كل شيء..»

وبعد ذلك يتناول واشنطن قنينة من سائل كالماء من مكتبه، ويسألك:

«هل رأيت من قبل حبراً غير منظور؟»

انتقل الى ص ٧٩

ثم يهبط الليل ـ ومعه ستشتد العاصفة اخيراً من الشمال. كانت العاصفة تضرب بسرعة مدهشة والريح تحيل البحر الى امواج بيضاء عالية، ويتدفق المطر فوق «المارغريت» بينما يواصل ماك جيلكودي نضالاً مريراً ليبقي السفينة تحت سيطرته ينزل الشراع ويتجه اخيراً في النحو الى خليج صغير ولكن موجة عملاقة تقلب القوس وتضرب ظهر السفينة فيميل القارب ميلاناً شديداً فتهرع الى الجانب

ان ماك جيلكودي خارج القارب! لذا يجب ان تتسلم دفة المارغريت بنفسك ولحسن الحظ كانت لديك بعض الخبرة التي اكتسبتها من رحلات بحرية كنت تقوم بها لتصيد في نهر بروكلين وهكذا تبذل قصارى جهدك ومهارتك لمنع القارب من الانقلاب

كما انك لاتنتبه الى مرور الساعات بسبب انهماكك في مهمتك حتى يتوقف المطر اخيراً في ساعة متأخرة من الليل، ولكن الريح مازالت قوية والبحر متلاطم الامواج

وتدرك اخيراً ان الصبح اصبح وشيك ... يجب ان تقرر الآن وانت في حماية الظلام. ان كنت ستتحرك حالاً وتواصل الرحلة ضد التيار بجسارة يهكمهم التعب ... ان تميل الى الاختيار الثاني الذي امامك وهو البقاء في الخليج الصغير وانتظار هدوء البحر بحيث تستطيع التسلل عبر التريبوليس



اذا قررت التحرك الآن، فاذهب الى ص ٩٦
اذا قررت الانتظار لاحين تهدأ العاصفة فاذهب الى ص ٨٤

يقود ماك جيلكودي القارب المارغريت الى الوضع المطلوب ليتم فتح النار على التريمبولس ولكن لا ترد التريمبولس الا بعد فترة من البحارة على تلك السفينة فسرعان ما يطلقون عليكم النار. وهكذا يتواصل تبادل اطلاق النار بين القاربين في العاصفة الهوجاء الممطرة وأخيراً تزداد العاصفة سوءاً بحيث يصبح من الضروري التوقف عن اطلاق النار

ان ذلك يعطيك فرصة لفحص الاضرار التي تعرض لها القارب وسبق أن وجدت ان القارب «المارغريت» قد تعرض لضرر كبير فالاشرعة ممزقة وظهر القارب مليء بالحطام وكنت تتوقع ان تكون التريمبولس قد تعرضت لاضرار كبيرة هي الاخرى كما تستطيع ان تسمع اصوات البحارة وهم ينادون بعضهم في اثناء محاولاتهم اخماد النار ثمة ضباب كثيف ينتشر في الصباح وبت لاتستطيع ان تعمل شيئاً سوى التجذيف بما تبقى لديك من قطع من الخشب، كما انه من الصعب ان تعرف في هذا الضباب الكثيف الى اي جهة تتحرك. وانت ايضاً لاتعرف مكان التريمبولس ايضاً كما انهم لايعرفون موضع قاربكم ولم يعد هناك اثر للقارب الامريكي لذا فإنك تتوقع انه هرب محتمياً بالضباب وان الامل الوحيد امامك هو ظهور اليابسة قريباً

وبصورة مفاجئة تماماً يرتعش القارب ويهتز بعنف وعندها تجد الجميع يتجهون صوب الباب

انتقل الى ص ٧٨

بما أننا لانستطيع التخلي عن القارب الامريكي»، ثم تضيف، «يجب علينا ان نقدم المساعدة»

«هيا تحركوا ايها الرجال» يهتف ماك جيلكودي بالبحارة «سوف نشارك في المعركة»

وهنا تضع خطة للاتجاه من جهة الشرق. ولكن عندما تقترب بالقارب، تلاحظ ان التريمبولس قد حاصرت القارب الامريكي، في ممر ضيق هو أويستر كوف

انتقل الى ص ٧١

ثم تطلق المــدافــع بلا رحمة على المركب الأمريكي، ويطلق الأمريكان النار بالمقابل، وبنفس القوة فتتكون سحابة سميكة من الدخان تحوم فوق الماء وتنتشر رائحة البارود القوية



انتقل إلى ص ٧٢

- هل نحاول ان نمر بشريبولس ونتجه مباشرة الى الممر؟ ثم سأل مالك جبلكودي

- نعم، نستطيع ان نجرب ذلك ولكن السؤال هو: هل هذا كل ما نريد؟

وربما كان الافضل ان ننتظر حتى هبوط الظلام وبعد ذلك نستطيع ان نتسلل خلف البريطانيين وعندها قد نستطيع ايقاع ضرر كبير بهم!

- من الناحية الاخرى، فقد يكون الوقت قد فات لتقديم أي مساعدة للطيار الامريكي

اذا قررت التوجه الى ممر تريبيس فانتقل الى ص ٧٧
اذا قررت الانتظار حتى هبوط الظلام، فانتقل الى ص ٤٨

- هل تستطيع ان تخبرني من هو السيد هوغل بوتوم؟

سأل صاحب المقهى

- انه ذلك الرجل الذي يهبط السلالم الآن!

وتلقيت نظرة خاطفة لصاحب الجسم، عريض المنكبين يسير بطريقة رسمية بعض الشيء وحين يهبط السلم يتجه الى قاعة الطعام حيث يجلس، انه رجل قوي وضخم. وبعد ان تأخذ نفساً عميقاً تتجه الى مائدته.

- السيد هوغل بوتوم؟ تسأل بأدب.

- نعم، يجيبك وانا هيوبرت هوغل بوتوم.

فتقول له: «اعتقد بأن لدي ما اقوله لك»، وتنظر فيما حولك لترى ان كان هناك من يستمع. بينما يشير لك بالجلوس وبكل عناية تسحب الرسالة وتسلمها له. بينما يضع هو نظاراته فوق انفه ويبدأ بالقراءة

ثم تهمس له: «وهل تعلم ان كان الجنرال و شعلون...»

انتقل الى ص ٧٤



- وأنت لا تعرف هذا الشخص!» يصرخ هوغل بوتوم في وجهك ثم يختطف الرسالة من يدك ويمزقها إلى نصفين!

تحني كتفيك وتغمغم: «هدئ... هدأ!» يصرخ بغضب ثم ينهض واقفاً والعروق نافرة في جبينه بينما تتهاوى النظارة الى الأرض

بعد أن تمد يدك إلى الرسالة التي أصبحت نصفين، تشهر العريضة لعيون. «وأنا آسف لا شك أني اقترفت خطأ!»

ولكنه يختطف الرسالة من يدك ويضيق ما بين حاجبيه ويقول: «هل قمت شيئاً عن جورج واشنطون؟ ذلك الأحمق، المشاغب، ذلك المتمرد على امبرطورية صاحب الجلالة؟! يا لك من وقح لتقرن اسمي باسمه!» ثم يمسك بالرسالة ويكورها بيده، ويرميها على الأرض بشكل جعل كل من في المطعم يستدير وينظر اليك

ثم راح يصيح: «إني أطالب بترضية!» وأخذ يضرب المائدة بيده قائلاً: «إني أتحداك! وأدعوك للمبارزة!»

■ إذا قررت أن تحاول الهرب فانتقل إلى ص ٥٨
■ إذا قررت أن تقبل تحدي هوغل بوتوم، فانتقل الى ص ٥١

ويكل حذر ودون ان تذكر شيئاً عن مهمتك السرية تحاول ان تشرح لـ(م) بأنك لاتستطيع ان تذهب الى مستشفى انكليزي

ولكن (م) يصر على أخذك الى جزيرة ستايتن وهو يقول «ان لديهم افضل الادوية لكم»

ولكنك تقول اخيراً «وانا لا احب البريطانيين»، وبعد ذلك يبدو وكأن (م) قد فهم شيئاً كان خلف عينيه فيدعو رفاقه اليه ليجتمعوا في قواربهم وسط النهر وعندما ينتهي الاجتماع يقول (م)

«انت الآن رهينة لدينا ونحن حلفاء مع الانكليز ومن الواضح انك رهينة مهمة وقيمة بدليل انك مصر كل هذا الاصرار على عدم رؤيتهم»

وهنا تشعر بأن قلبك يغوص بين ركبتيك وتتساءل

- وهل ستقومون بتسليمي الى الانكليز؟

- كلا، يجيب (م) «فأنت رهينة عندنا وستأتي معنا الى بريطانيا وهناك سوف نحصل على شرف عظيم لقيامنا بالقبض على احد الثوار ضد الانكليز»

وهكذا لمدة اسبوع كامل، تتجول خلال مناطق هندية نزولاً الى جزيرة ستايتن ثم تتجه مع الهنود الى خليج درتيان وليس لديك فرصة للهرب ثم تصبح المنطقة حربية اكثر ويقل عدد الناس الذين تقع عينك عليهم كلما واصل الموكب تقدمهم

وفي اليوم الثامن لاعتقالك تنظر الى الفجر الذي اشرق وفجأة انت تنظر باستسلام الى ما حولك فترى شيئاً ازرق بين الاعشاب والاحراش على ضفة النهر وحين تدقق النظر ثانية تجد انهم مجموعة من الرجال يقفون هناك! انهم جنود امريكان بلا شك!

اذن قد تكون هذه فرصتك الوحيدة للهرب!

- اذا قررت ان تقلب القارب لكي تحاول ان تهرب، فانتقل الى ص ١٠٧
- اذا قررت ان تنادي على الجنود فانتقل الى ص ٩٣

وحين يتجه القارب (المورغريت) الى خليج نيويورك فانك سوف تحاول ان تتسلل من بين التريميولس والساحل لكي تذهب لمساعدة القارب الامريكي وسوف [illegible] يهيء لك المحاربة [illegible] المستمرة من نيران المدفعية بعض الغطاء عندما تمر

ولكن الدخان سرعان ما ينقشع في اللحظة الحرجة [illegible] وفجأة تجد ان القارب مكشوف وان التريميولس لاتبعد عنك الا مسافة قليلة وعندها تستدير التريميولس متهدفة ثم تطلق النار عليكم وكانت اول اطلاقة مدفعية قد حطمت السارية مباشرة ولن يتسنى لكم حتى مقابلة النار بالمثل لأنه كالمطر المنهمر سهال عليكم [illegible] بعد ثم يتحول القارب المارغريت الى حطام اما النار فلا تتوقف إلا بعد ان تغوص المرغريت في الاعماق وتذهب أنت الى اعماق البحر مع القارب

النهاية

وهنالك ، يهتف احد البحارة

انه شيء ضخم اسود يخرج من تحت سطح الماء انه حوت

فتلتقط حربة من بين الاقفاص التي تحيط بك

وانت مجنون ، يقول لك مالك جيلكودي عندما يرى ما الذي تنوي فعله ؛ لأن تعليق الحربة بالحوت يجعله يسحب القارب (المزورق) كما يسحب الحصان العربة

قد يكون على حق وقد يكون من الافضل ترك القارب ينساب مع الماء ، ضماناً للبقاء على قيد الحياة ، حتى لو كان في ذلك خطر مقابلة الانكليز ، فذلك افضل من وضع القارب تحت رحمة حوت

اذا قررت ان تحاول رمي الحربة على الحوت فتنتقل الى ص ٨٦

اذا وضعت الحربة جانباً ، وحاولت الوصول الى اليابسة فانتقل الى ص ٨٥

فتقول : كلا ،

بالطبع لا ، يجيبك ضاحكاً انه حبر غير منظور . ثم يضع قطرات من سائل على الرسالة التي ألصق جزءاها ويمسحه بها ، وفجأة ، وكأنه سحر ، تظهر سطور الرسالة التي تشرح خطط الانكليز في غزو فيلادلفيا تحت الرسالة الموجهة الى جورج بوتوم

لقد حققت عملاً جيداً . لذا فان واشنطون يسألك ان كنت تريد الانضمام الى جهاز مخابراته . فتقول نعم لهذا العرض وفي خلال فترة قصيرة تكون في طريقك الى فيلادلفيا لوضع شبكة مخابرات في انتظار وصول البريطانيين

النهاية

إن مهاجمة سفينة حربية بريطانية بقارب لصيد الحيتان يتطلب أعصاباً قوية. ولكنك تهتف في البحارة

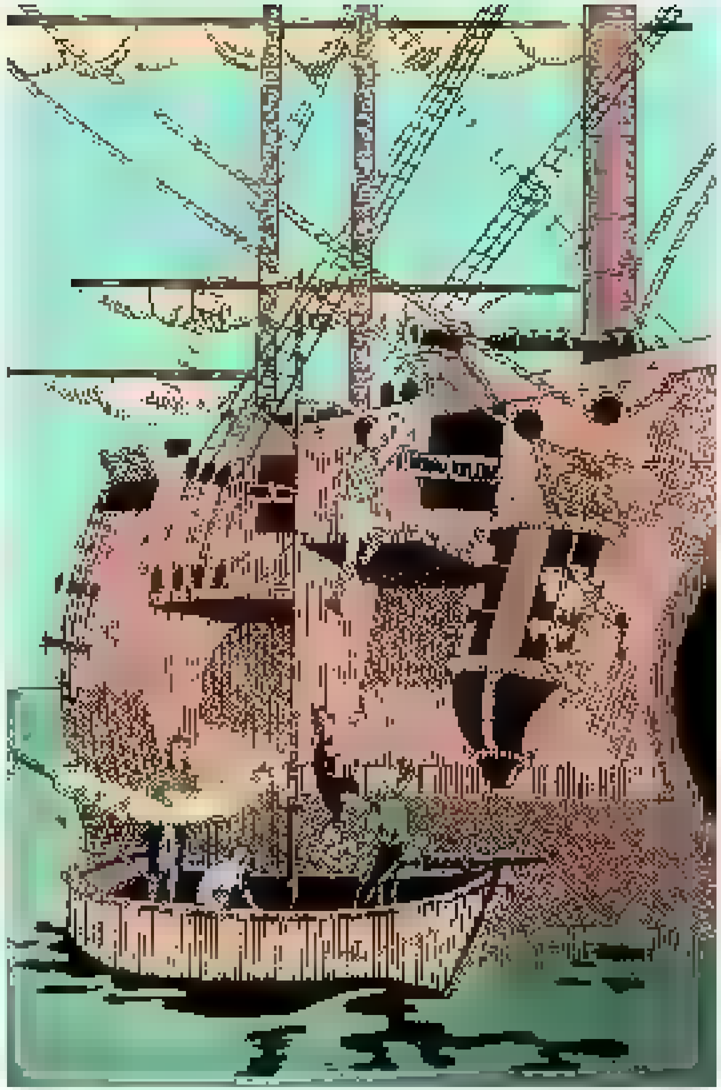
هيا لنهاجم! وعندها يسحب مالك جيكودي المرعب حتى تحاذي التريميولس فترمي بكلاّب ربط به حبل على السفينة الكبيرة لتعلق الكلاب بالخشب بينما تمسك أنت والآخرون بالحبل وتندفعون إلى ظهر السفينة بسهولة حيث تتغلبون على الحراس القليلين المتعبين الذين بقوا هناك ثم تقفلون الأبواب وتحاصرون بقية بحارة التريميولس وهم في أسفل السفينة وتسجنونهم في مكانهم

إن السفينة ملك لك الآن وهكذا ينظر إليك رجال جيكودي والبحارة الآخرون الذين يعجبهم بدهشة. لقد كان الأمر في غاية السهولة! إنكم تقضون ما بقي من الليل في الاحتفال بهذه المناسبة

وفي الصباح يتوقف المطر ويبدأ الضباب بالانتشار

ثم تتجهون صوب بيرو وتشيلي بعد ربط القارب المترجرج إلى السفينة تريميولس وعند ذلك سيكون بإمكانك أن تقدم إلى جورج واشنطن ليس فقط الرسالة بل سفينة حربية بريطانية في الوقت نفسه!

النهاية



ستأخذ الطريق الأكثر أماناً ثم نصيف، دويرسو في نهر هدرلم حيث تستطيع الانتظار لرؤية ما سيحدث»

وهكذا يدير ماك جيلكودي القارب (المارغريت) إلى حيث تجد بقعة جيدة لإنزال المرساة فتظل تنتظر، ولكن لاشيء يحدث بينما تتكاثف السحب أكثر فأكثر ولكن المطر لاينهمر

وأخيراً وفي ساعة متأخرة من بعد الظهر تقرر أن تتخلى عن فكرة الطريق البحري فقد لاتستطيع عبور هيل غيت أبداً وعندما تقول لماك جيلكودي

«خذني إلى الساحل فسوف أواصل ما تبقى من الطريق براً»

«حسناً» يجيبك ماك جيلكودي «لأننا لانحقق تقدماً في هذا الطريق أليس كذلك؟» ثم يسحب القارب إلى الساحل حيث تنزل إلى اليابسة فيودعك ماك جيلكودي والبحارة ويتمنون لك حظاً جيداً بينما تتجه أنت نحو الطريق الرئيسي من جهة الشمال

انتقل إلى ص ٤٢

وتبدأ بالنزول من المنحدر ولكن الصعود كان أسهل بكثير من هذا النزول وحين تنظر إلى الأسفل لتأخذ فكرة عن موضعك ترى عدة أشخاص في الأسفل فتبدأ بالاستدارة لكي تستطيع أن تهبط من الأمام وفجأة تفقد سيطرتك وتتدحرج إلى الأسفل!

ثم تفتح عينيك، ولكنك ترغب في أن تغلقهما ثانية، في الحال هناك ألم شديد في رأسك، وكأن شيئاً يضربه، كما تشعر بأطرافك وكأنها محطمة تماماً وعندما تحاول وبدهشة تكتشف بأن أياً من أعضائك لم يصب بكسر بل لقد أصبت بخدوش ورضوض في جسمك كله ولكن بلا كسور

ثم ترى الموهوك ثانية وهو يراقبك حيث يقف ويعود برجل هندي أحمر يركع عندك ويسألك «هل أنت مصاب؟» فتهز رأسك بالإيجاب، «إذن خذ واشرب هذا» ويناولك إناء فيه سائل فتشرب منه وتشعر بتحسن كبير بينما ينتظر الهندي الأحمر حتى تنتهي ثم يقدم نفسه لك ويقول لك «ادعى دم»

«دم؟» «نعم دم. إنه مختصر لاسم لاتستطيع أن تلفظه»، ثم يقول بعد لحظة «ستأتي معنا الآن»

- إذا وافقت على مرافقة الهندي الأحمر فانتقل إلى ص ٨٨
- إذا قررت أن تقول بأنك تريد الذهاب فانتقل إلى ص ١١٠

ثم تمسكت أنت والبحارة بالقارب (المارغريت) في الخليج الصغير لأطول فترة تقدرون عليها وأخيراً تهدأ الريح والأمواج فتتقدمون إلى الأمام ولكن الشعاع الأول للفجر يظهر من خلال السحب. ومع ذلك فليس باستطاعتك رؤية الأشياء بوضوح من حولك وفجأة تدرك ما يحدث إنك وسط ضباب كثيف.

ثم يزداد الضباب كثافة وثقلاً ويبتلعكم تماماً.

وتتسلل إلى الأمام بصمت. إنه صمت مطبق يخيم على الجميع في القارب (المارغريت) وكانت هناك أصوات متفرقة تأتي من مكان مجهول وتبدو قريبة جداً، ثم تذهب ثانية وتتلاشى. إنك لا تستطيع أن تعرف مدى قرب التريمبولس منكم وحين يفيق مالك جيلكودي بعد فترة فإنه يساعدك في طريقك بمحاذاة الشاطئ، ولكن فجأة تظهر أمامك بوروشيل بين الضباب! إذن لقد نجحت! هكذا يهتف لك البحارة بينما ينساب القارب (المارغريت) نحو الشاطئ.

وهنا سيجد لك مالك جيلكودي حصاناً سريعاً. فلقد أصبحت على مقربة من الخطوط الأمريكية ولا يفصلك سوى مسيرة بضع ساعات!

النهاية

وعند ذلك تضيع الحربة جداً وتسقط قطعة من الخشب وتواصل التجذيف.

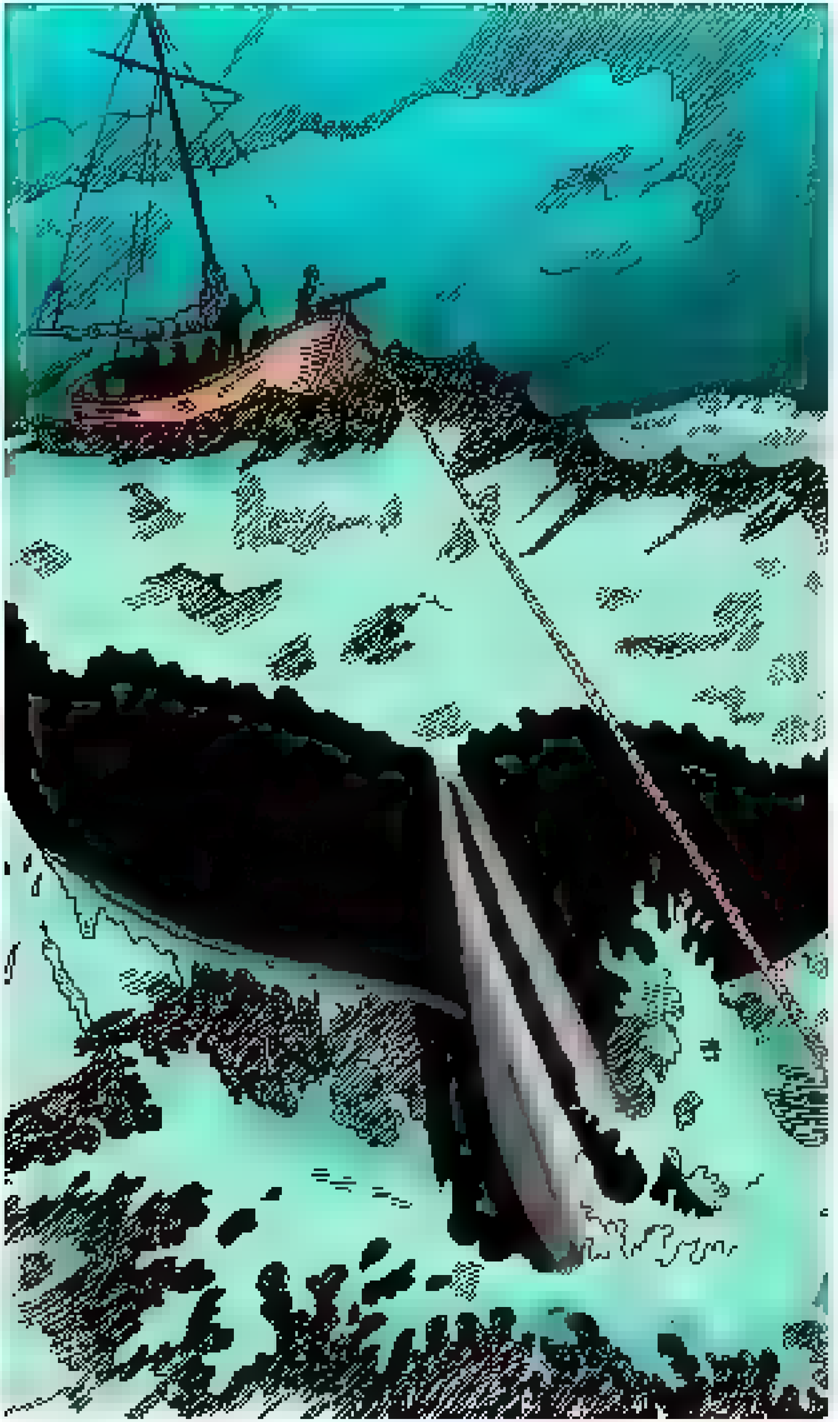
وبعد قليل، يظهر شكل آخر من بين الضباب إنها السفينة البريطانية التريمبولس وعلى الرغم من أنها كانت متضررة بشكل كبير إلا أنها كانت ما تزال قادرة على الإبحار. وسرعان ما يراكم بحارتها ويتجهون صوبكم حتى صار من الصعب عليكم الهرب. ويقبض عليك وعلى البحارة الآخرين وتساقون لمواجهة قبطان السفينة البريطانية الذي قال: إنه من المؤسف أن قاربكم تمكن من الهرب تحت الضباب وإلا لكنا صنعنا عدداً أكبر من العمال. فالقوة البحرية البريطانية تشكو من قلة الأيدي العاملة كما أن محاربة الثوار كما تعلمون أمر مزعج.

وبعدها يقوم القبطان بتفتيشكم جميعاً وأنتم واقفون بملابسكم التي تمزقت ثم يبتسم ويصيح: كما ترون! هناك الكثير من العمل لإصلاح الأضرار التي حدثت هنا

ويبدو لكم ستكونون بحارة جيدين.

وفي الحال، توجه إليكم الأوامر والتوجيهات للعمل على إصلاح الأضرار التي تعرضت إليها التريمبولس. إذن لقد أصبحت في البحرية البريطانية!!

النهاية



وعندما يختفي الحوت تحت الماء ترفع الحربة وتنتظر
«هاهو!» يهتف احد البحارة وهو يشير الى خلف مستدير وتهدف
جيداً وترمي الحربة . انها ضربة ممتازة!

فتحت اثر الحربة يندفع الحوت، ويسبح الى الامام بينما القارب
(المارغريت) يسير من خلفه يسحبه بالحبل المشد بالحربة

«هوي ري» يهتف ماك جيلكودي « ايانها من سفره»

ثم يواصل الحوت سباحته بشكل متعرج عبر الماء بينما تواصل انت
التمسك باهداب الامل ولبحظات تشعر ان القارب (المارغريت)
سوف يتمزق ويصبح حطاماً ، لكن المدهش انه يتماسك ويقاوم
وهكذا تستمر هذه المسيرة المخبوبة حتى الظهر واخيراً يتلاشى
نصيبه، وترى اياسه تقطع حبل الحربة

وتجدف حتى تصل الى الساحل

«اين نحن؟» يسأل ماك جيلكودي، احد الملاحين عند وصولكم الى
شارع

فينظر الملاح اليكم مدهوشاً وكأنكم قادمون من كوكب آخر،
ويجيب

«غريد ايلاند» ثم يواصل مسيره

«ان هذا ليس الطريق الذي خططت
له بالضبط ولكنك اذ حصلت على حصان سريع سيكون بامكانك
ان توصل الرسالة الى جورج واشنطون في الوقت المناسب

النهاية

ثم يساعدك (م) في الصعود الى زورقه الذي يقف على شاطيء نهر هدسون وكانت مجموعته تضم خمسة افراد من «الموهوك» وكل منهم لديه زورق صغير ولديهم بضع زوارق صغيرة مربوطة ولن تستطيع ان تكتشف وجهته التي يأخذونك اليها إلا بعد مضي فترة من الصباح «نحن سعداء جداً برؤية اصدقائنا الانكليز» هكذا يخبرك (م) فقد تحالف معهم مؤخراً وسوف يجهزون بتجهيزات عسكرية»

ان هذه الانباء تسبب لك الانزعاج فتسأل

«وماذا عني انا؟»

«لديك جروح وسوف نأخذك الى مستشفى انكليزي قاعدتهم في سنايبر ايلاند»

وان آخر مكان يخطر على بالك تريد الذهاب اليه هو مستشفى انكليزي! فهل ستشرح لـ(م) بأنك لا تود الذهاب الى الانكليز والاتصال بهم؟ أم ان الأفضل لك ان تلزم جانب الهدوء وتبحث عن طريقة للهرب في أحد القوارب؟

اذا قررت ان تقول بأنك لا تريد الذهاب الى جزيرة سنايبر
انتقل الى ص ٧٦
ـ اذا قررت ان تلزم الهدوء فانتقل الى ص ٩٣

ثم تخبر جون بسرعة بأنك لا تريد ان ترافقه

«أرى أن فرصنا في الهرب أصبح أفضل اذا افترقنا» هكذا تشرح له

ليس لديك وقت للاستماع الى جوابه فالبريطانيون قادمون وعندما تنطلق الى ناحية الشمال

«ألا تسمعك ذلك الطريق!» تسمع جون يصرخ من خلفك بينما تركض عبر الأحراش

وبعد خمس دقائق فقط تكتشف بماذا كنت قد سرت باتجاه فرقة ثانية من فرق التفتيش آتية من كنكر بريدج وهم يحيطون بك من كل جانب وسيأخذونك ثانية الى الجسر وكذلك قبضوا على جون ايضاً

«انني لم اكن افعل اي عمل مخالف للقانون» تقول معترضاً

«أوه، كلا!» يقول الكابتن البريطاني المسؤول عن التفتيش «فلا شك انك كنت تتريض في الغابة من اجل صحتك! ولكن ألا تعرف ما عقوبة مساعدة هارب؟»

وعندئذ سرعان ما تتعرف على الجواب انها عقوبة الموت

النهاية

ستشير بحصانك الى اليمين وتخوض عبر النهر مندفعاً نحو الغابة الكثيفة . فتجد بأن المسير في الغابة صعب فضوء القمر يتخلل الأشجار في اماكن قليلة فقط حيث يلقي ظلالاً واهنة عليك وعلى فرسك .

وحين تتوقف لحظات في مسيرتك بعد فترة وتنصت الى اصوات تعتقد أنها تتبعك تدرك انه لا احد يتبعك .

وهكذا تتنفس بارتياح

ربما تخلصت اخيراً من الفارس ذي الوجه الغريب الذي كان يلاحقك ثم تعبر المرتفع وتصل الى فسحة خالية من الاشجار حيث تتوقف لحظة لتلتقط أنفاسك وهنا تلاحظ كوخاً خشبياً في الناحية البعيدة من الفسحة . وفجأة تشعر بالحديد البارد لرأس حربة تضغط على ظهرك ومعها صوت خشن يقول لك بضع كلمات فترفع يديك ببطء وتستدير وانت على السرج . كان الرجل الذي يمسك الحربة ذا منظر غريب في ضوء القمر فهو يرتدي زياً رسمياً أخضر اللون وقبعة غريبة الشكل له شاربان يرتفعان الى الأعلى انه من المرتزقة الألمان الذين يساعدون الانكليز . لقد هربت إذن الى ايدي عدو جديد!



انتقل الى ص ٩٥

انك لا تقول أي شيء عن البريطانيين لـ(م) وتسافر مع الموهوك في نهر هدسون حيث يتوقفون عند ساحل جيرسي بعد الظهر

كما ستخبرهم بانك تريد البقاء في الزورق لانك لاتستطيع الحركة بـ[illegible]

«حسناً» يقول م «لن نتأخر عليك»

وعندئذ تنتظر حتى يغيبوا عن نظرك، ثم ستقفز مجدافين وتقفز الى زورق خال

وعلى كل حال، وبعد بضعة اميال وعندما تظن انك هربت من الموهوك ستكتشف ان م واصدقاءه في اثرك فتحاول ان تسرع ولكنك سرعان ما تكتشف انك لاتستطيع ان تكون نداً لهم في التجذيف لانهم سوف يمسكون بك خلال بضع دقائق

وقد صار أملك الوحيد هو اللجوء الى الشاطيء وان امامك منطقة الهوبوكين وعليك ان تسحب القارب الى الشاطيء وتقفز منه الى الارض وتركض باقصى سرعتك باتجاه المدينة ولكنك لاتستطيع ان تكون سريعاً بسبب سقوطك من مرتفعات الباليسيدو

وعندئذ تراك سيدة ترتدي ملابس الكويكرز وأنت تسير وتعرج في الشارع تنادي عليك قائلة «هل انت بحاجة الى مساعدة؟» فتتوقف عن السير، وتتردد لحظات قبل ان تجيب:

- «نعم اني مطارد من قبل الموهوك»

- «الموهوك!»

تشير الى النهر حيث كان الهنود يخرجون من زوارقهم ويربطونها، وهم ينتشرون بحثاً عنك

ومن دون ان تقول المرأة شيئاً تمسك بذراعك وتسحبك الى بيتها

تنتقل الى ص ١٠٢

«النجدة» تصرخ عالياً «انني سجين عند الموهوك! ساعدني!»

فيعلو م بيده ويمسك بك في قعر الزورق بحيث لايتبينه اليك الرجال ذوو الملابس الزرقاء وهكذا ينساب الزورق في النهر وقد اضعت فرصتك الاخيرة في النجاة

يستغرق الرحلة بضعة ايام اخرى لنقل الزورق والتجهيزات عبر الجبال الى نهر ديلور والعودة الى مدينة «م» التي كانت محاطة بجدار مرتفع من الاعمدة الخشبية وحين يقتادونك عبر البوابة ويداك مربوطتان خلف ظهرك يجتمع افراد القبيلة على الطريق لتحية العائدين وهم يسخرون منك ويرمونك بالاحجار وهذا جزء من الطقوس المتبعة مع الاسرى وخلال الايام التالية، وبينما يحتفل الموهوك ويرقصون رقصات الحرب، تجلس في زاوية منعزلة لسخريتهم منك

ولكنهم اخيراً يقودونك الى احد البيوت التي تعود الى امرأة مسنة انها المرأة الاكبر سناً في القبيلة، وهي التي تتخذ القرارات المهمة حيث يعقد اجتماع هناك ثم ينادون «م» ليقوم بالترجمة وهم يقولون ان ساعة اتخاذ القرار قد حلت، ويخبرك «م» قائلاً: «لديهم سؤال يطرحه عليك»

«ما هو؟» تسأل بضعف

«ان بإمكانك الانضمام الى قبيلتنا . ولكن هل انت راغب في الدفاع عن نفسك؟»

- اذا قلت نعم، فانتقل الى ص ١٠١
اذا قلت كلا فانتقل الى ص ٩٧

ثم تلتقط صخرة من الأرض وترميها على الذئاب في أعلى المرتفع فيحيرهم ذلك بعض الشيء بينما تواصل أنت الصعود حتى تصل الى القمة ولكن الذئاب مازالت هناك بعد عشرة أقدام تقريباً وهي تتبع عينيك ويبدو عليها الجوع وهنا تطلق صرخة مدوية وتندفع نحوها بعصاً في يدك فتتفرق وتروح تركض أنت في الاتجاه المعاكس وعندما تتأكد من أنك فوق الذئاب تتجه شمالاً عبر الغابة بمحاذاة قمة مرتفعات الباليسيدو متوقعاً أنك تصل الى طريق تستطيع أن تتجه منه صوب هامستو.

وهكذا تسير طوال النهار ولكن لا يظهر أي شارع ثم يهبط الظلام ومعه تأتي عاصفة رعدية شديدة فتلتجيء الى كهف لقضاء الليل من دون أن تدرك بأنك تتطفل على بيت غيرك

وحين يعود صاحب البيت ليلاً تشم رائحته أولاً، ثم تسمع صوته وقبل أن تتمكن من النهوض يكون الدب قد حاصرك في الكهف انك ستكون وجبة شهية له!

النهاية

يقترب الألماني منك، فيصبح خرطومه قريباً من حنجرتك، ينظر أحدكما للآخر بتوتر.

لقد ضللت طريقي في الغابة، هكذا تقول له، وتواصل سرد قصتك حول الذهاب لزيارة عمتك وسرعان ما تعلم جيداً بأنه لا يستطيع أن يفهم كلمة مما تقول ولكنك تأمل أن يدرك كلامك.

صمت! يصرخ فيك، ثم يضيف بضع كلمات أخرى بالألمانية وهو يحاول أن يدفعك بمسدسه نحو الكوخ الخشبي

لا أستطيع، تقول بإصرار وتشير إلى ساعة يدك أين يجب أن تذهب في ذلك الطريق فقد تأخرت وتبهم في التفاوض، ثم تنظر إليك مفكرة وهي أنك تستطيع أن تدعي بأنك رسول الجنرال هاو قائد الجيش البريطاني

ولكنها محاولة خطيرة وإن كذبة كبيرة كهذه قد تعرضك لمشاكل عديدة، برغم أنها قد تخدع هؤلاء الألمان أما من الناحية الأخرى فقد يكون من الأسلم أن تمضي بقصتك حول الذهاب لزيارة عمتك

إذا قلت أن الجنرال هاو ... فانتقل الى ص [illegible]
وإذا تمسكت بقصتك حول زيارة عمتك فانتقل الى ص [illegible]

ثم ترفع الأشرعة وتتحرك وفي نفس اللحظة تدفعك الريح الى الجنوب فتروح تجاهد انت والبحارة للسير شرقاً، ولكن الريح تواجه الأشرعة بقوة وهنا تسمع صوت تحطم مرتفع حيث تقع الصارية على ظهر القارب بعد ان تتكسر الى نصفين

يسرع البحارة الى المجاديف ولكنهم لايستطيعون عمل الكثير ضد التيار لأن الريح تدفع القارب عبر مضايق صوب الشاطىء الجنوبي وحتى بعد مجيء ماك جيلكودي فإنه لايستطيع عمل شيء من اجل تغيير اتجاه القارب وان العزاء الوحيد لكم هو ان الريح لاتدفعكم صوب نيران التريبولس

ومن دون تحذير يتهاوى القارب (المارغريت) ويبدأ بالغروب الى القعر حتى ان المفاجأة تعقد السنتكم ولكن الماء ضحل، لذا فإن بإمكانك انت والبحارة السير حتى الشاطىء حيث تلجأون الى بيت فلاح في نورث ايلاند وانتم في حالة مزرية من البرد وكان الماء يقطر منكم.

لقد اضعت يوماً ولكن قد يكون بإمكانك إيصال الرسالة الى جورج واشنطن فقط ترجو ألا يفوت الأوان ولكنك في هذه المرة سوف تسلك الطريق البري

النهاية

وعندما تهرب تسمع بالرقص حينذاك فقط تدرك ان عادات الموهوك هي قتل الاعداء لاكتساب قوتهم وشجاعتهم

وفي تلك الليلة بالذات تحتفل القبيلة لمناسبة قتلك، والتفرج عليك

النهاية

«وانني مازلت مؤمناً بالثورة»، تقول بحزم «وإن شيئاً مهماً سيحدث لست أعرف ماهيته بالضبط ولكني أريد أن أكون جزءاً منه».

وعندها تتنهد أماندا وتقول «إنني سعيدة بمقابلتك ... لن أسلمك الى البريطانيين كما أني لن أمنعك من المغادرة ان شئت ولكني أتمنى أن تفكر فيما قلته لك».

«سأفعل» تقول لها وتضيف «وشكراً لك لمساعدتي لقد أثبت لي أن هناك أناساً طيبين دائماً».

ثم تسارع لمواصلة مهمتك فإذا استطعت الحصول على حصان، فسيكون أمامك وقت للنجاح.

النهاية

كنت تنظر حائراً الى الجنرال هاو الذي يقول «ليست لدي فكرة واحدة عما تتحدث».

ثم يكرر النظر نحوك لحظات وبعد ذلك يضع يديه تحت ذقنه ويقول: «نحن نعلم أنه صار من الواضح أن المستعمرات الامريكية ليس لديها أمل ولو ضئيل في هذه الحرب وكلما انتهت من الحرب في مرة أقل، قلت الخسائر في الأرواح.

وعندها سوف تصبح أمريكا ثانية وتعود الحياة الى سابق عهدها ثم يمضي الى الأمام، ويضيف: «وبالاضافة الى وضعك في موقع أفضل بعد انتهاء الحرب، فإنك ستقدم أكبر خدمة لموطنك من خلال مساعدة الامبراطورية في انهاء هذه الحرب التي لا مبرر لها. لماذا لا تنضم الينا؟ فإننا ندفع أجوراً ممتازة الى العملاء؟»

تكاد الفكرة تصعقك، لأنها ... ولكن ربما تستطيع أن (تمثل) دور العميل من أجل أن تتمكن من الهرب.

أما من الناحية الأخرى، فقد يكون الجنرال هاو يخدعك بهذا العرض.

اذا اعربت عن موافقتك على ان تصبح عميلاً، فانتقل الى ص ١٠٤
اذا اعتبرت كلام الجنرال هاو محاولة لخداعك فانتقل الى ص ١٠٨

«إن الجنرال هو ينتظرني»، تقول للجندي الألماني الذي يرتعش من قبضتك

يتساءل بالالمانية: «ماذا؟ الجنرال هاو؟»

«نعم» تقول مجدداً. «الجنرال هاو نفسه» فيهز الألماني رأسه ويشير الى الكوخ الخشبي ويقول شيئاً حول «الكوماندمانت» ولكنك تحاول أن تتهرب منه إلا أن الحربة التي تلامس جسمك تقنعك اخيراً بالذهاب الى الكوخ

يبدو أنك زائر على جانب كبير من الأهمية بحيث يتم لاجلك ايقاظ الكوماندمانت من نومه وبعد أن يستمع الى شرح الجندي يلتفت إليك ويقول وهو يبتسم: «والآن فأنت تقوم بمهمة للجنرال هاو؟ وقد أضعت الطريق في الغابة؟»

«أجل...» تقول ذلك وتحاول أن تبدو واثقاً من نفسك

«والآن، سيسعدني أن أوصلك بنفسي الى الجنرال»

تعترض قائلاً: «أوه... كلا، إن ذلك ليس ضرورياً»

ولكنه يقول: «أوه... كلا، إنني مصر على ذلك»، فتبقى صامتاً لأنك لاتريد أن تثير ارتيابه وشكوكه بمزيد من الاعتراض

وهكذا تمضي الساعات الثمينة بينما يقودك الالماني الى شارع بروسبكت فيل ومن ثم الى مدينة نيويورك حتى لم تعد لديك فرصة للفرار وفي الصباح تصل الى بيت الجنرال الأنيق في برودواي. وبعد أن يوصلك الألماني الى غرفة الجنرال تنتظر وحيداً.

إن هذا آخر مكان كنت تتوقع أن تتواجد فيه! كما أنك تكاد تتجه الى النافذة لتهرب، عندما يدخل الجنرال الغرفة

انتقل الى ص ١١٣

تفكر بهم: «أجل، سوف أقاتل من أجل قضية الموهوك» وعندها تتسلم المرأة بندقية ومسدساً بحسب تقاليدهم فإن الموهوك صاروا يعدونك واحداً منهم حيث تأخذ مكان أحد محاربيهم الذي قتل في حمى المعارك وتتعلم تقاليدهم وطرق حياتهم وتشاركهم في معتقداتهم المختلفة

وقد تنتهي الحرب ولكن القتال لا ينتهي بالنسبة لك لأنك تجد نفسك تقاتل ضد المستعمرات الأمريكية التي تحررت مؤخراً ذلك لأن مواطنيك السابقين عندما يحاولون الاستيلاء على أراضي الموهوك وباعتبارك أحد أفراد الموهوك، فإنك لم تعد واثقاً من أن الاستقلال هو أهم شيء لأمريكا

النهاية



«ستكون بأمان هنا» تقول المرأة وهي تقدم لك الشاي والكعك «اسمي أماندا ولدي سؤال واحد لك لماذا يطاردك الموهوك؟»

«يريدون القبض علي لأكون رهينة عندهم» ثم تشرح لها كيف تعاملوا مع البريطانيين.

تهز رأسها ببطء وتقول: «إذن، فأنت من الثوار؟»

وهنا تكتشف بأنك تسرعت في إخبارها على افتراض أن السيدة ضد البريطانيين لكنك لا تستطيع التراجع

«أجل» تقول مجيباً

وحين تصمت المرأة فترة تتأكل أنت قطعة من الكعك ولكنها أخيراً تقول لك: «إنني لا أساند قضيتكم لأنني لا أرى ما يبرر الثورة المسلحة لأننا نستطيع أن نحل مشاكلنا بالحوار وليس بالقوة».

وهنا تعترض قائلاً: «ولكن البريطانيين هم الذين استخدموا القوة أولاً وما دام الإنكليز يستخدمون القوة فإنهم لن يصغوا إلينا أبداً».

فتهز أماندا رأسها وتقول:

«هناك رجال طيبون في الحكومة البريطانية كانوا سيستمعون ويصغون إليكم وإنني أعتقد بأن أمريكا ستخسر الكثير بسبب هؤلاء الثوار إذ لو نجح الثوار فستسود الفوضى هنا»

وعندها تخشى أن تتمسك برأيك كي لا تقوم أماندا بتسليمك إلى البريطانيين ولكن ما الذي يجب أن تقوله؟

- إذا قلت: «إنني ما أزال مؤمناً بالثورة» فانتقل إلى ص ٩٨
- إن قلت: «ربما تكونين على حق» فانتقل إلى ص ١٠٥

وهكذا تتصرف وكأنك تدرس عرض الجنرال هاو، وبعد فترة من التفكير تقول: «انت على حق سأصبح عميلاً لكم»

وهنا يقف الجنرال ويبتسم، ثم يقول

«هذه خطوة جيدة» ثم يخرج علبة من حقيبة معلقة الى جانبه، ويضع قليلاً من المسحوق في انفه ويعطس بقوة وارتياح

«والآن»، يقول وهو يمسح انفه بمنديل انيق: «سنبدأ بدراسة خططك»

انت لم تتوقع ذلك فتسأل نفسك ان كان قد تعرف على خططك واذا كان ذلك صحيحاً فإن رفضك التعاون معه سوف يفضح سرك وسيكون دورك كعميل مزدوج (١) او عميل فقط قصير الاجل ولكن اذا لم يكن يعرف خططك، فإن افشاءها سيكون كارثة

(١) لتصبح دور العميل المزدوج الى النهاية وعليه ترسانة فاذهب الى ص ١٠٩

(٢) كلمه بانك لاتملك اي خطط فاذهب الى ص ١١١

وعند ذلك تقول لاماندا: «اعتقد انك على حق»

فتجيبك: «لقد حصل» «والآن سنظل هنا فأنا اعرف عميلاً بريطانيا يستطيع مساعدتك»

«انتظري!»

ولكن اماندا تكون قد غادرت البيت بسرعة فتسائل نفسك لأن املك الوحيد هو ان تغادر البيت قبل عودة اماندا على الرغم من التعب الذي تشعر به بعد هروبك من الموهوك

وعندما تصل الى الباب تندفع اماندا ومعها رجل ضخم الجسم وحين ترى استعدادك للمغادرة، تقول لك

«جيد، انت مستعد للمغادرة هذا هو السيد كوينزبري وسوف يأخذك الى نيويورك وقد يكون بإمكانه ان يجد لك عملاً في المخابرات البريطانية!»

ثم تحاول ان تتظاهر بالفرح وتصعد الى العربة التي تنتظر عند الباب. قد يكون بامكانك الهرب من السيد كوينزبري في الطريق الى نيويورك لكنك تشك في امكانية نجاح ذلك

النهاية

وحين تبدأ بهر الزورق يطفر الجث م، ويتساءل ما المعنى هذه؟
وبعد بضع عرس خرى يقذف الزورق ولكنك تتمكن من الامساك بالقارب تهدي الى جانبك وتعقبه هو الآخر فتحس بذلك بوصي شديد حيث تحسون حبيبك في الماء، لأنك تسبح نحو شاطئ النهر ملاحقاً الموضوع برغم انك كنت ترش الماء في وجوههم

وهكذا تثير هذه الصيحة انتباه الجنود العربيين، فيكم عسر حد سرحاً على ظهر فرسه ويسحبه الى الماء وهذا أمراء موهوناً حتى يعرف هذا هي برد لهم

بعد ساعدة الرجل على امتطاء فرسه ويأخذه الى مكان امين وحينذاك فقط تكتشف ان صديقك هو جورج واشنطن

وفي المعسكر الامريكي، تسلم الرسالة الى الجنرال الذي يرسلها ... ملابسه ... وتجد انه تشاور وجبة شهية مع الجنود الامريكان بعض الجنود في ...

«كما ترى» يقول الجنرال، «... في طريقنا الى فيلادلفيا ... قد ... هذه ... لكن ... بمكانك ... بين ... ولكن الخطط ... الا ... الانضمام ... قواتي؟»

النهاية



وعند ذلك تبسط يديك وتقول ببراءة:

«انني لست سوى ملاح بسيط كما انني لا افهم شيئاً من كل هذا الكلام»

ينظر اليك الجنرال هاو نظرة طويلة، ويسأل: «لماذا انت هنا اذن؟»

فتهز كتفيك وتجيب: «لا اعرف شيئاً فلقد امسكوا بي في الغابة ولاشك انهم ظنوا اني شخص آخر»

وهنا ينهض هاو بصورة مفاجئة وينادي على خادمه وعندها يهملك الجنرال تماماً بينما يقودك الخادم خارج الغرفة

ثم يصادر البريطانيون حصانك قبل ان يدعوك تذهب ويخبروك بان الحصان اصبح ملكاً لهم من اجل الحرب وليس امامك ما تستطيع ان تفعله لذا تعود الى اسطبل ابراهيم حيث يجهزك بحصان آخر، لتبدأ رحلتك صوب الشمال بعد تأخير، ولكن ربما لم يفت الأوان بعد لإنهاء مهمتك

النهاية

وانت تحاول ألا تبدي اي تردد بخصوص اخراج الرسالة من حذائك حيث تسلمها الى الجنرال هاو الذي يتسلمها بابتسامة خفيفة، ثم يستدعي مساعده

«احضر الحراس»، يأمر الرجل وهو يمسح بيده على الرسالة برضا تام ثم يضيف قائلاً:

«لدينا جاسوس هنا يجب اقتياده الى الحبس واظن انه سيشهد عملية اعدام في القريب»

لقد خدعك اذن وعندما يقتادك الحراس، تحاول الاعتراض، ولكن الجنرال هاو كان قد نسي كل شيء عنك

النهاية

«كلا» يقول لك الموهوك «لا تستطيع الذهاب معكم الآن، ولكنك لاتستطيع ان تفكر بعقل»

«لأنك ضعيف ويجب ان تكون قادراً على المقاومة» يجيب الموهوك «ويجب ان تقرر لاحقاً وسوف نتركك»

وهكذا يحتجزون حقيبتك وعتادك وبعد ذلك يمضي الموهوك في زوارقهم على صفحة النهر. ولا، وقد تقف وحيداً يملؤك شعور بعض الندم

وقد يزداد ندمك عندما تكتشف أنك لاتستطيع مواصلة السفر اليوم وربما تحتاج الى يوم من الراحة في الأقل قبل أن تشفى من كونك

ثم تستغرق في النوم ولا تفيق على صوت طنين مستمر حيث تجد سرباً كثيفاً من البعوض يتجمع فوق رأسك كالعمامة السوداء وفي غمرة الحمى التي تشعلك تفكر بأن من الفظاعة ان ينهي البعوض حياتك!

النهاية

وتوضع تحت الحراسة لما تبقى من الليل. وعندما يحل الصباح يتم احضارك لرؤية الكولونيل

«ما الذي كنت تفعله في الليلة الماضية؟»

يسألك بحدة.

«لقد اضعت طريقي في الغابة» ثم تضيف «لقد كنت ذاهباً لزيارة عمي»

«في الثالثة صباحاً؟»

«أجل، فالطريق طويل» هكذا تجيب.

«وما سبب عجلتك هذه؟»

«في الحقيقة، انه مريض وليس لديه من يعتني به»

ينظر اليك الكولونيل بضع لحظات قبل ان يصل الى قرار لاتستطيع ان تحزره، يقولها أخيراً

«... الأوقات ... تحركات مهمة في الأيام الثلاثة القادمة وسوف تتحرك تحت الحراسة، حتى انتهائهم ... آسف ولكن عمك يجب ان ينتظر وكذلك الحال بالنسبة لجورج واشنطن»

النهاية



ـ«هل تود تناول كوب من الشاي ؟» يسألك الجنرال هاو بعد ان يجلس خلف مكتبه.

تفاجئك ضيافته ولكنك تتناول كوب الشاي من خادمه.

وحين يجلس الجنرال خلف مكتبه، ويرتشف شايه فإنك لا تستطيع ان تخفي اعجابك وتأثرك بملامحه الارستقراطية واخلاقه الدمثة.

ـ«انها حرب شريرة»، يقول معلقاً. «وانا شخصياً اعتقد ان الثوار لديهم نقاط حق عدة ولكن لماذا يجب علينا استخدام السلاح في حل خلافاتنا؟ ان ذلك يبدو ضياعاً كبيراً».

ـ«أجل» تجيب، وتبحث عن تعليق محايد مناسب: «ان الحرب الاهلية امر فظيع».

ثم يضع الجنرال الكوب فوق المنضدة.

ـ«والآن، لماذا لاتتخلى عن هذه الامور فنحن نعرف كل شيء عنك هيا، اعطنا الخطط».

ان صوته هادىء واعتيادي بحيث اصبحت لاتفهم معنى كلامه في الحال وبينما كنت تفكر يلتقط كوب الشاي وقبل ان يرتشف منه، يضيف بصورة عرضية:

«سيكون من المؤسف ان تشنق».

إن هناك نافذة خلفك، وربما تستطيع ان تحاول الهرب منها، ولكن عملك سيفضح هويتك وقد يكون من الافضل التظاهر بأنك لاتفهم معنى كلام الجنرال هاو.

ـ اذا لم تقل شيئاً وتحاول ان تهرب من النافذة فانتقل الى ص ١١٥
ـ اذا قلت بانك لاتدري عمايتكلم الجنرال هاو، فانتقل الى ص ٩٩

ـ«ليست هناك اي خطط»، تقول للجنرال هاو، «بكل تأكيد تستطيع ان تظهره».

ـ«حسن جداً»، يقول الجنرال هاو وهو يتنهد. «لاشك بأننا يجب ان نثق ببعضنا». ثم يجلس خلف مكتبه ويبدأ بكتابة رسالة

ـ«والآن لدينا بعض الخطط التي يجب ان توصلها الى الجنرال واشنطون»، ثم يقول وهو يغلق الرسالة بختمه؛ ويسلمها لك: «انني واثق انه سيجد المعلومات على جانب كبير من الفائدة والاهمية».
بينما يسمح لابتسامة صغيرة بالمرور على جانبي فمه.

ـ وحين تسأل: «متى تدفعون لي اجوري؟» فإنه يشير بيده نحو الباب.
ـ«ان مساعدي سوف يهتم بكل ذلك اننا ندفع لك عندما تعود الينا ببعض المعلومات المهمة».

وعندما يجلب لك حصانك، تنطلق عليه لأداء مهمة عميل مزدوج.

النهاية

ولكنك لاتنبس بكلمة للجنرال هاو. وانما تتعجب كيف اكتشف ذلك! لاشك ان شخصاً بين الثوار هو عميل مزدوج وقد وشى بك وبينما ينادي الجنرال هاو على حراسه تندفع الى النافذة تفتحها وتقفز الى الخارج ولكن النافذة تؤدي الى باحة اخرى في البيت! فيصرخ الجنرال هاو موجهاً تعليماته الى رجاله، وسرعان ما يقبضون عليك، ثانية لتقف امام الجنرال هاو.

ـ«لاتدعنا نقوم باعمال لاترضيك»، يقول هاو. «هيا اعطنا الخطط الآن».

وباستسلام تسلمه الرسالة وبكل أناة يقرأ هاو الرسالة وتظهر الدهشة على وجهه، ثم يضعها جانباً ويقول بحدة:

ـ«هيا اعطني اسماء من هم جواسيس للثوار في نيويورك؟».

ـ«لن افصح عنها ابداً»، تقولها بثقة.

فيجيبك: «حسن جداً» «سوف نضعك على ظهر سفينة السجن وانني واثق بأنك بعد ان تقضي بضعة اسابيع في ذلك المكان التعيس، ستغير رأيك».

النهاية

سلسلة (مكتبتنا)

صدر منها

١ ـ الطائر الازرق
٢ ـ الفصول الاربعة
٣ ـ من حكايات لافونتين
٤ ـ مغامرات هكلبري فن
٥ ـ مغامرات دون كيخوته
٦ ـ الشمس السوداء
٧ ـ من حكايات الاخوين غريم
٩ ـ صديق علاء الدين
١٠ ـ كنوز الملك سليمان
١١ ـ الصياد الصغير
١٢ ـ ميشكا يلتحق بالمقاتلين
١٣ ـ المغامرون الاربعة
١٤ ـ يام العقاب ـ تأليف جبرا ابراهيم جبرا

وزارة الثقافة والاعلام
دار ثقافة الاطفال
قسم النشر
سلسلة اروع المغامرات

دار الحرية للطباعة

السعر ٦٠٠ فلس